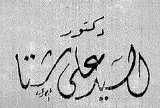
علم الاجتماع

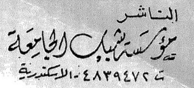


الجزء الثالث









علم الاجتماع



الجزء الثالث

دكتور

السيد علي شتا

١٩٩٥

الناشر
مؤسسة شباب الجامعة
للطباعة والنشر والتوزيع
ت ٤٨٣٩٤٧٢ - إسكندرية

محتويات مجلد علم الاجتماع

الجـزء الثـالث

المنهج العلمى وعلم الاجتماع .

* أسس دراسة الظاهرة الاجتماعية .
* خطوات الطريقة العلمية فى دراسة الظواهر الاجتماعية .
* أنواع الدراسات فى علم الاجتماع .
* البناء المنهجى لعلم الاجتماع .
* علاقة النظرية بالبحث فى علم الاجتماع .
* تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها .
  فى ضوء خطوات الطريقة العلمية .

محتــوى الجــزء الثــانى

الموضـــوع	ص

المبحـث الاول

المبحــث الثـانى

المبحــث الثـالث

افتتاحية الجزء الثالث

1 - تمهيـــد :

عزيزى القارىء مرحبا بكِ وأنت على مشارف دراسة الجزء الثالث « المنهج العلمى وعلم الاجتماع » فالمنهج العلمى ركيزة اساسية والالماه به

مطلب ضرورى خاصة وبعد ان حصلت قدرا من المعلومات حول موضوعات المدخل الى على الاجتماع ، والنظرية المعاصرة لعلم الاجتماع . وسوف نوفر لك فى هذا الجزء المعرفه الضرورية حول اصول تطبيق علم الاجتماع . للمنهج العلمى فى دارسته لموضوعاته .

وما نرجـوه لك ان يساعدك هذا الجـزء فى فهم تطبيقـات علم الاجتماع للمنهج العلمى .

2 - الاهـداف .

بعد قراءتك لهذا الجزء ينتظر أن تكون قادراً على :

– التمييز بين مفاهيم المنهج العلمى وتعريفها .

– تحليل عناصر البناء المنهجى لعلم الاجتماع .

– تحديد التتابع المنطقى بين عناصر البناء المنهجى .

– اختيار الاجراء المنهجى المناسب لمعالجة الظاهرة الاجتماعية .

– تحديد العلاقة المنطقية والاجرائية بين المنهج والنظرية فى علم الاجتماع .

– تصميم البحث الاجتماعى وتنفيذه فى ضوء خطوات الطريقة العلمية .

3 - اقسام الجزء الثالث :

يتضمن هذا الجزء ستة اقسام تغطى كل منها مبحثاً بعينه . فيتناول المبحث الاول « اسس دراسة الظاهرة الاجتماعية » الاسس العلمية التى يستند اليها علم الاجتماع فى دراسته للظاهرة الاجتماعية . ويعالج المبحث الثانى « خطوات المنهج العلمى فى دراسة الظاهرة الاجتماعية » خطوات الطريقة العلمية عند العلماء ومدى تطبيقها فى دراسة الظاهرة الاجتماعية .

أما المبحث الثالث « أنواع الدراسات فى علم الاجتماع » فيعالج انماط الدراسه العلمية ومدى تكاملها فى دراسة الظواهر الاجتماعية .

ويأتى المبحث الرابع « البناء المنهجى لعلم الإجتماع » فيتناول بالتحليل المهام الوظيفية للمنهج العلمى والعناصر البنائية للمنهج وعلاقتها ببعضها .

ثم يعالج المبحث الخامس « علاقة المنهج بالبحث فى علم الاجتماع » الاعتبارات المتعلقة بتحديد العلاقة بين النظرية والبحث ومدى ما بينهما من تساند وظيفى.

ويتناول المبحث السادس عملية تصميم البحث الاجتماعى وتنفيذه فى ضوء خطوات الطريقة العلمية .

وبذلك تتكامل مباحث هذا الجزء لتقدم للقارىء استخدام المنهج العلمى فى دراسة الظواهر الاجتماعيه :

4 - قراءات مساعدة :

لمزيد من المعلومات حول المنهج العلمى وعلم الاجتماع

راجع : دكتور السيد على شتا « المنهج العلمى والعلوم الاجتماعية » الاسكندرية مؤسسة شباب الجامعة ١٩٩٣ الإسكندرية .

مع تمنياتنا لك بمزيد من التحصيل المعرفى ،،،

المبحث الاول

أسس دراسة الظاهرة الاجتماعية

تشكل الظاهرة الاجتماعية بكل صورها ، وتجسيداتها ، وامتداداتها فى مختلف مناحى الحياة فى المجتمع ، وما يرتبط بها من عمليات تفاعل ، وأفعال ، وتوجيهات ثقافية ، تشكل الموضوع الرئيسى للدراسة فى علم الاجتماع . وهذا بعينه ما جعل موضوع الدراسة معقداً .ومن ثم تشكل طبيعة الموضوع تحدياً اساسياً امام علم الاجتماع ، الامر الذى زاد من اهمية تحديد الاسس المنهجية لدراسة الظاهرة الاجتماعية . وقد كان العلامة العربى « عبد الرحمن بن خلدون » أول من أدرك هذه الحقيقة ، ومن ثم سعى فى دراسته وبحوثه حول علم العمران البشرى ، منذ أكثر من خمسة قرون ، لتحديد الاسس المنهجية لدراسة ظواهر العمران البشرى . وقد ادرك علماء الاجتماع هذه الحقيقة وهم بصدد دراسة الظواهر الاجتماعية ومن ثم نجدهم يؤكدون على ضرورة اتباع اسس ، ومبادىء الطريقة العلمية عند دراسة ظواهر المجتمع .

فقد عرّفَ « اميل دوركايم » الظاهرة الاجتماعية بأنها ضروب من السلوك ، والتفكير ، والشعور الموجودة خارج الفرد ، والتى بحكم ما زودت به من قوة قهر ، والزام ، تفرض نفسها على الفرد « دور . كايم ص ٣٤ » ويدلل « دوركايم » على صحة تعريفه للظاهرة الاجتماعية ولخاصية القهر والإلزام تلك بمثال يرتبط بالطريقه والاسلوب الذى نتبعه فى تربية صغارنا إذ أن جميع أنواع التربية فى الماضى والحاضر تنحصر فى الجهود المتواصلة التى نرمى بها الى تزويد الطفل بألوان الفكر والعاطفة والسلوك، التى لا يستطيع اكتسابها اذا ما تركناه وشأنه ، فنحن نتولاه من صغره بالتدريب على كيفية تناول غذائه ، والشرب والنوم فى أوقات معينة . ونعوده على النظافة والهدوء والطاعة ، ثم نجبرة على التعلم واكتساب المعرفة . وعلى مراعاة حقوق

الآخرين ، والقيام بواجبات معينة ، وعلى احترام العادات والتقاليد . كما أننا نوجب عليه العمل . وهذا التدريب الاجتماعى الذى توفره التربية للصغار تخلق لديه شيئاً فشيئاً بعض العادات والميول الداخلية التى تجعله لا يشعر بالقهر والالزام الذى تمارسه هذه الامور عليه ، وخاصة بعد أن يُطبع بطابع البيئة الاجتماعية .

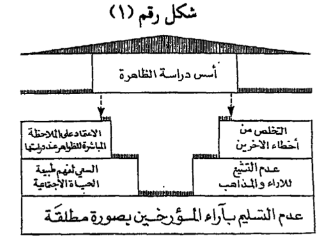
ونتيجة لادارك علماء الاجتماع لاهمية الدراسة العلمية للظواهر الاجتماعية ، وتقديم التفسير العلمى لها ، اجتهدوا لتحديد الاسس المنهجية التى تكفل دراستها دراسة علمية تساعد على فهم حقيقتها من حيث النشأة والتطور ، وعلاقتها بالظواهر الأخرى.

1 - 1 أسس دراسة الظواهر الاجتماعية عند « ابن خلدون » :

كان « ابن خلدون » أول من تعرض للأسس المنهجية التى يستند اليها علم العمران فى دراسته لظواهر العمران البشرى ، والظواهر الاجتماعية . اذ أن اهميتها تتمثل فى :ـ التخلص من اخطاء الآخرين ، وذلك بعدم الاقتصار فى الاخبار على مجرد النقل عن الاخرين ، دون النظر فى اصول العادة أو عدم التشيع للآراء والمذاهب ، وعدم التسليم باراء المؤرخين – كما أنه يؤكد على اهمية فهم طبيعة الحياة فى المجتمع ، والاعتماد على الملاحظة المباشرة للظواهر عند دراستها .

والشكل التالى يوضح أسس دراسة الظاهرة الاجتماعية عند « ابن خلدون »

شكل رقم (١)



وبذلك نجد أن « ابن خلدون » قد سبق عصره بفترة طويلة عندما ذهب الى أنه يجب على الباحث ان يقيس الاخبار على اصول العادة ، وطبائع العمران . وذلك يعنى ان نفهم الماضى بالحاضر وهذا ما يؤكد عليه الفكر السيسولوجى المعاصر .

1 - 2 القواعد المنهجية عند اميل دوركايم » :

يأتى تحديد « اميل دوركيم» لاسس دراسة الظاهرة الاجتماعية فى مؤلفه قواعد المنهج فى علم الاجتماع بمثابة تعزيز لاسهامات « ابن خلدون » المنهجية ، وتأكيد آخر على اهمية اتباع مبادىء الطريقة العلمية فى دراسة الظواهر الاجتماعية .

Emile Durkheim

1858-1917

وتتوزع القواعد المنهجية عند دوركايم بين :

* القاعدة الاولى : تتمثل فى ضرورة ملاحظة الظواهر الاجتماعية على انها اشياء تخضع للملاحظة والقياس .

* التحرر من كل فكرة سابقة حول الظواهر الاجتماعية وبذلك يأتى الاساس الثانى لدراسة الظاهرة الاجتماعية عند « دوركايم » متفقاً فى بعض جوانبه مع الاساس الذى حدده من قبل « ابن خلدون » لدراسة ظواهر العمران البشرى وهو التخلص من الآراء السابقة حول الظاهرة الاجتماعية

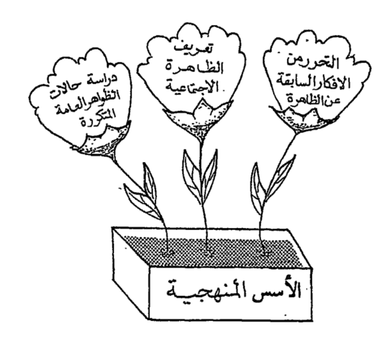
* ضرورة البدء بتعريف الظاهرة الاجتماعية المراد دراستها لكى تكون على بينة ووضوح بنوع الحقائق التى نتناولها . وإن هذا التعريف لن يكون مطابقاً للواقع الا إذا كان يعبر عن الظواهر الموجودة بالفعل على أن يكون هذا التعريف قائما على الخصائص الاكثر ظهورا للظاهرة ، اى قائماً على الخواص التى يمكن ملاحظتها مباشرة ، والتى نعتمد عليها ونتخذها سبيلاً ننطلق منه للكشف عن الخصائص الجوهرية الداخلية للظاهرة الاجتماعية (دوركايم قواعد المنهج ص ٧٥) .

* دراسة حالات الظواهر العامة المتكررة :

وتتمثل القاعدة أو الاساس الاخير فى دراسة الظاهرة الاجتماعية من وجهة نظر « دوركايم » فى استخدام حالات الظواهر التى تنطوى على الطابع الموضوعى ، واستبعاد حالات الظواهر التى يغلب عليها الطابع الشخصى ، وذلك بدراسة الحالات العامة المتكررة للكشف عن طبيعة الظاهرة واستبعاد الحالات الفردية التى تظهر فيها الظاهرة . اى ملاحظة الظواهر من الناحية التى تبدو فيها مستقلة عن مظاهرها الفردية ، ومن ثم يشير « دوركايم » لأهمية وضع هذه الاسس فى الاعتبار على أنها متماسكة ، ومترابطة مع بعضها وذلك لكى نسلك مسلكاً علمياً سليماً يمكننا من الوصول الى الحقيقة الاجتماعية .

والشكل التالى يوضح اسس دراسة الظواهر الاجتماعية عند « اميل دوركايم »

شكل رقم (٢)



تدريب رقم (١)

صنف العبارات الواردة فى الخانة الثانية بوضع رقم العالم الذى حددها امام العبارة (حاول أن تتأكد من معلوماتك) .

العلماء		العبارة	الرقم
1	ابن خلدون	– ملاحظة الظواهر الاجتماعية باعتبارها اشياء .	2
		– الملاحظة المباشرة للظواهر عند دراستها .	1
		– التحرر من كل فكرة سابقة حول الظواهر الاجتماعية	2
		– عدم التشيع للاراء والمذاهب .	1
2	اميل دوركايم	– البدء بتعريف الظاهرة الاجتماعية المراد دراستها .	2
		– عدم التسليم باراء المؤرخين .	1
		– التخلص من اخطاء الآخرين .	1
		– دراسة حالات الظواهر العامة المتكررة واستبعاد الحالات الفردية .	2

1- 3 الاسس المنهجية للدراسة فى علم الاجتماع :

نتيجة لتأكيد رواد علم الاجتماع على ضرورة اتباع مبادىء واسس الطريقة العلمية عند دراسة ظواهر المجتمع ، واستجابة لتأكيدات علماء الاجتماع المستمرة على أهمية تلك الاسس ، والقواعد المنهجية فى دراسة الظواهر الاجتماعية ، ظهر الاهتمام بتحديد تلك الاسس فى بعض الاعمال العربية (الخشاب ص ٤٨ – ٥٠) بما يساعد الباحث على الالمام بها والاستفادة منها وذلك على النحو التالى :

والشكل التالى يتضمن الأسس المنهجية للدراسة فى علم الاجتماع .

شكل رقم (٣)

عدم الاقتصار على منهج موحد إذا اقتضت الدراسة ذلك.

استيعاب التعريفات التي لا تخدم دراسة الظاهرة.

التحليل والتركيب للظاهرة

أسس دراسة الظواهر الاجتماعية

ملاءمة البحث لموضوع الدراسة.

التحرر من الأفكار السابقة

وضوح غاية البحث

عدم التسليم بالآراء السابقة حول الظاهرة

دراسة الظاهرة باعتبارها أشياء

* ضرورة دراسة الظاهرة الاجتماعية باعتبارها أشياء . يؤكد هذا الاساس على أهمية دراستها بنفس الطرق التى تدرس بها العلوم الطبيعية الوضعية ظواهرها .

* الشك فى صحة اى حكم حول الظاهرة الاجتماعية وعدم التسليم بصحه أى رأى حتى نصل الى حقيقة الظاهرة عن طريق التناول الموضوعى لها ، سواء أكدت هذه الحقيقة الرأى السابق او رفضته .

وذلك يقتضينا ان نتحرر من أى فكرة سابقة حول الظاهرة الاجتماعية والاتجاه لدراستها .

* تخلص الباحث من تأثير مشاعره او تجاربه الشخصية عند دراسته للظاهرة الاجتماعية .

* أن يعتمد الباحث فى دراسته للظاهرة الاجتماعية على فكرتى التحليل والتركيب أى أنه يحلل الظاهرة لعناصرها البسيطة ثم يتجه فى دراستها لايجاد العلاقه والروابط بين تلك العناصر .

* أن تكون الغاية من البحث واضحة وجلية بما يعين الباحث على تحديد موضوعه واهدافه فى دراسته للظاهرة .

* تماسك اجزاء البحث وترابطها وخلوها من التناقض وذلك ما يؤكد اهمية الاستناد لاجراءات منهجية سليمة وملائمة لطبيعة الموضوع المطروح للدراسة .

* استبعاد اية تعريفات لا تنتمى للبحث ولا تخدم دراستنا للظاهرة الاجتماعية .

* معرفه الاحكام والقوانين التى توصلت اليها العلوم الاجتماعية الاخرى مثل السياسة والاقتصاد والاخلاق .... الخ لانها تفيد فى فهم الروابط القائمة بين مختلف النظم وتكشف عن عوامل استقرارها وتغيرها .

* تكامل الاجراءات المنهجية للدراسة مؤكداً عدم الاقتصار على منهج واحد . على أن تكون الاجراءات المنهجية المستخدمة مناسبة لطبيعة الموضوع الذى يتناوله الباحث بالدراسة . والهدف من دراسته .



س١ : حدد بايجاز خمسة أسس من الاسس المنهجية للدراسة فى علم الاجتماع ؟

المبحث الثانى
خطوات المنهج العلمى
فى دراسة الظاهرة الاجتماعية

لا شك فى ان تطبيق خطوات الطريقة العلمية فى دراسة المجتمع وظواهرة تساعد الباحث على تحقيق قدر من الدقة والتتابع المنطقى فى تناول الظاهرة وبالتالى يساعده ذلك على تحقيق الغاية من بحثه فى فهم الظاهره ، وتحديد العوامل ، والظروف التى تتحكم فى نشأتها وتغيرها كما أن اتباع الباحث لخطوات مقننة يساعد على فهم السبل المتبعة فى تناول الظاهرة ، وبالتالى يمكن اعادة التناول بنفس الخطوات للتحقق من احتمالات الثبات والتغير بالنسبة للظاهرة .

وقد اهتم المفكرون والعلماء بتحديد الخطوات التى يتبعها البحث العلمى للوصول الى فهم المجتمع وظواهره ، ورغم الاختلاف فيما بينهم بالنسبه لتحديد تلك الخطوات الا انهم يتفقون فى نهاية المطاف بالنسبة للخطوات العامة للطريقة العلمية وفيما يلى نعرض لتصور بعض العلماء لخطوات الطريقة العلمية .

2 - 1- الخطوات المنهجية للبحث عند ابن خلدون :

قبل ان نحدد خطوات الطريقة العلمية فى تناول الظاهرة الاجتماعية نعرض لاسهامات كل من « ابن خلدون» «واميل دوركايم » « وجون ديوى» بالنسبة لمعالجة ظواهر المجتمع باتباع خطوات الطريقة العلمية .

* فقد كان العلامة «ابن خلدون» اول من فكر فى امكانية تطبيق خطوات الطريقة العلمية فى دراسة الظاهرة الاجتماعية ومن ثم اشار إلى ضرورة البدء بالنقد المنهجى لاخطاء السابقين فى فهم الظاهرة الاجتماعية ، بما فيها من تشيع للاراء ، والمذاهب ، والاقتصار من الاخبار على مجرد النقل وجهل الغاية مما يسمعونه من الناس ، والبعد عن الهدف ، وغير ذلك من الاخطاء التى وقع فيها من تناولوا ظواهر العمران . ويهدف «ابن خلدون » من وراء ذلك تحرير الباحث من تأثير الافكار السابقة ، والتى يمكن ان تبعد الباحث عن محاولة فهم الظاهرة الاجتماعية على حقيقتها .

* ثم تأتى الخطوة الثانية من الخطوات المنهجية لدراسة الظاهرة الاجتماعية عند « ابن خلدون » متمثلة فى تأكيده على ضرورة الملاحظة المباشرة للظواهر الاجتماعية . فهى سبيلنا إلى المعرفة اليقينية حول عالمنا ، ويرجع تأكيد « ابن خلدون » على الملاحظة كخطوة اساسية لتناول ظواهر العمران البشرى لقناعته بان القياس المنطقى لا يتفق فى غالب الامر مع طبيعة الاشياء المحسوسة (الخشاب ص ١٢٩) .

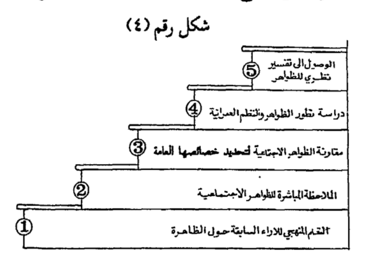
* وتأتى الخطوة الثالثة فى دراسة الظاهرة الاجتماعية متمثلة فى ضرورة الاعتماد على منطق المقارنة فى دراسة الظواهر الاجتماعية ، وذلك للوصول الى خصائصها العامة المشتركة .

* كما أنه يؤكد على ضرورة قياس الاخبار على اصول وطبائع العمران وهذه خطوة مكملة للمقارنة ومتممة لها . ثم تأتى بعد ذلك خطوة تتمثل فى ضرورة دراسة تطور الظواهر والنظم العمرانية . .

* اما الخطوة الاخيرة فى دراسة الظاهرة الاجتماعية فهى تتمثل فى ضرورة تفسير الظواهر الاجتماعية واستخدام منطق التحليل اى الكشف عن عللها وأسبابها . وبهذه الخطوة الأخيرة يؤكد « ابن خلدون » على ضرورة ان يفضى البحث الى فهم للأسباب والعلل للكشف عن عناصر الظاهرة والعلاقات التى تربطها بما عداها من ظواهر ، حتى يمكن فهم اسبابها الصحيحة .

والشكل التالى يوضح خطوات الطريقة العلمية عند « ابن خلدون » .

شكل رقم (٤)



وبذلك فقد ادى نقد « ابن خلدون » فى دراساته للتاريخ وظواهر العمران لمن سبقوه فى شرح التاريخ ، الى الاهتداء لخطوات منهجيه قائمه على الملاحظة ، والتجربة الشخصية ، والاستقراء للحوادث ، بالاستناد لمنطق المقارنة ، والتحليل ، لكشف علل تلك الحوادث واسبابها .

والواقع ان « ابن خلدون » لم يخصص فصلاً للمعالجة المنهجيه ، وتحديد قواعد دراسة ظواهر المجتمع ، وحوادثه . وانما يمكن تدارك ذلك من اقواله ومن

الطريقه التى اتبعها فى عرض المسائل الاجتماعية التى عالجها فى مقدمته . ومهما قيل من مآخذ على أعمال « ابن خلدون » وطريقته فى معالجة الظاهرة الاجتماعية فلقد سبق علماء الاجتماع بقرون عديدة جعلت منه رائداً ومعلماً لكل من كتبوا فى المنهج وفى علم الاجتماع من بعده سواء اشاروا لذلك صراحة أم اخذوا عنه دون اشارة .

2 - 2- الخطوات المنهجية للبحث عند « دوركايم » :

وننتقل الان من الحديث حول خطوات الطريقة العلمية فى دراسة الظاهرة الاجتماعية من اسهامات « ابن خلدون » فى القرن الرابع عشر ، لنجد فى اهتمام« دوركايم » بتحديد الخطوات المنهجية فى دراسة الظاهرة الاجتماعية تأكيداً لأصالة التفكير المنهجى عند «ابن خلدون» وعظمة اسهاماته بالنسبة للدراسة المنهجية للمجتمع البشرى ، وظواهره.. فقد وضح من تحليل اسهامات « ابن خلدون » انه اهتم بوصف الظواهر وتحديد اسبابها ، وعللها ، وصولاً للقوانين التى تحكم هذه الظواهر فى نشأتها وتطورها . وذلك ما تؤكده اسهامات « دوركايم » المنهجية بشكل واضح عند دراسة الظواهر الاجتماعية فقد حدد « اميل دوركايم » الخطوات التى صاغها فى شكل قواعد خاصة بتفسير الظواهر الاجتماعية والتى عالجها فى الفصل الخامس فى مؤلفه (قواعد المنهج فى علم الاجتماع) ، وحصرها فى خطوات أساسيه نوضحها فيما يلى .

* تبدأ خطوات البحث عند « اميل دوركايم » بنقد الاراء السابقة حول الظاهرة والتحرر منها.

* ثم تأتى الخطوة الثانية لدراسة الظاهرة الاجتماعية عند « اميل دوركايم » متمثلة فى البحث عن نشأة الظاهرة الاجتماعية ، وعناصرها . وذلك قبل ان يشرع فى البحث عن الوظائف التى تؤديها الظواهر وذلك لمعرفة الكيفية التى وجدت بها الظاهرة فى حالتها الراهنة ، وتحديد العناصر التى تشتمل عليها . وذلك لان دراسة نشأة الظاهرة واسباب وجودها يهدى الباحث الى حقيقة الوظيفة التى تؤديها الظاهرة «دوركايم» ، ص «١٥١ – ١٦١» .

* وتتمثل الخطوه الثالثة فى دراسة العلاقه التى تربط الظاهرة الاجتماعية موضوع البحث بالظواهر الاجتماعية الأخرى .

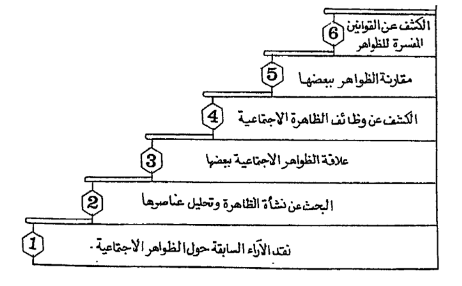
* الكشف عن الوظيفة الاجتماعية التى تؤديها الظاهرة ، واستخدام «دوركايم» مفهوم الوظيفه بدلاً من مصطلح الغاية لقناعته بان الظواهر الاجتماعية لا توجد بصفة عامة من أجل تحقيق النتائج المفيدة التى تؤديها . وهو بذلك يفضل الحديث عن الطبيعة العامة للظاهرة الاجتماعية وبانها نتيجة الظروف التى تحيط بالكائن الاجتماعى فى جملته وليست نتيجة لبعض الحالات الخاصة التى توجد فى شعور الافراد .

* الاستناد لمنطق المقارنة فى دراسة الظاهره الاجتماعية . اذ ان البرهنة على ان ظاهرة اجتماعية سبب فى وجود ظاهرة أخرى ، تعتمد على المقارنة بين الحالات التى توجد بها كلتا هاتين الظاهرتين .

* وتأتى الخطوة الاخيرة فى دراسة الظواهر الاجتماعية متمثلة فى الكشف عن القوانين التى يصل اليها الباحث وصياغتها بدقه .

والشكل التالى يوضح خطوات دراسة الظواهر الاجتماعية عند « دوركايم »

شكل رقم (٥)



وبهذه الخطوات المنهجية استهدف « دوركايم» تقديم تفسيره للظاهرة الاجتماعية ، بحيث يمكن البرهنة عليها منطقياً وواقعياً (دوركايم ص ١٦٧) .

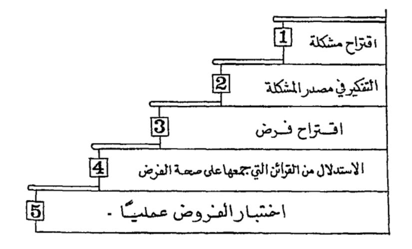
2 - 3- الخطوات المنهجية للبحث عند « جون ديوى » :

اهتم التربوى « جون ديوى » بالطريقة العلمية للبحث . ووضع لها الخطوات الاساسية والتى اعتبرها عامة بالنسبة لمختلف العلوم . وقد تمثلت خطوات الطريقة العلمية عند « ديون » فى خمسة خطوات اساسية هى :-

* اقتراح مشكلة .
* التفكير فى مصدر المشكلة .
* اقتراح فرض .
* الاستدلال من القرائن على صحة التفسير الذى وضعه .
* اختبار الفروض عملياً .

والشكل التالى يوضح خطوات الطريقة العلمية عند « جون ديوى »

شكل رقم (٦)



وبتحليل خطوات الطريقة العلمية التى حددها كل من « ابن خلدون » « واميل دوركايم » « وجون ديوى » نجد انهم يتفقون مع غيرهم من العلماء فى التأكيد على الملاحظة ، واقتراح الفرض ، ثم التحقق ، واختبار الفروض .

والجدول التالى يتضمن مقارنة بين

خطوات الدراسة العلمية المنهجية المعاصرة عند العلماء والمفكرين

المفكرون والعلماء / الخطوات	ابن خلدون	دوركايم	جون ديوى	اجماع العلماء والمنهجيين
1	النقد المنهجي للاراء السابقة حول الظاهرة	نقد الاراء السابقة حول الظاهرة	اقتراح مشكلة	الملاحظة
2	الملاحظة المباشرة للظواهر الاجتماعية	البحث عن نشأة الظاهرة وتحليل عناصرها	التفكير فى مصدر المشكلة	صياغة الفروض.
3	مقارنه الظواهر الاجتماعية لتحديد خواصها العامة	بحث علاقة الظواهر الاجتماعية ببعضها	اقتراح الفروض	التحقق من صحة الفروض
4	دراسة الظواهر والنظم العمرانية	الكشف عن وظائف الظواهر الاجتماعية	الاستدلال من القرائن على صحة التفسير	ـــــ
5	الوصول الى تفسير للظواهر الاجتماعية	مقارنة الظواهر الاجتماعية ببعضها	اختبار الفروض عملياً	ـــــ
6	ـــــ	الكشف عن القوانين المفسره للظواهر الاجتماعية	ـــــ	ـــــ

س ما هى اوجه التشابه بين كل من « ابن خلدون » « واميل دوركايم » بالنسبة لتحديد خطوات الطريقة العلمية ؟

2-4 اتباع خطوات الطريقة العلمية فى البحث :

إذا كان المنهج العلمى يشير الى مجموعة القواعد الاجرائية التى تنظم عملية البحث فى، وتوجه مسارها . فان الخطوات المتبعة الطريقة العلمية تشير للمراحل الاجرائية لمسار

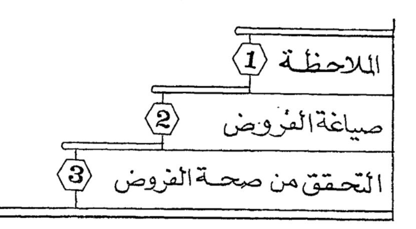
البحث فى ضوء المبادىء الاساسية التى تنظم البحث العلمى .

وفى ضوء جهود العلماء المنهجية بالنسبة لدراسة الظواهر الاجتماعية فى ضوء الطريقه العلمية ، يتضح أن خطوات الطريقة العلمية التى يمكن اتباعها فى دراسة الظواهر الاجتماعية تتمثل فى

* الملاحظة .
* صياغة الفروض .
* التحقق من الفروض المصاغة .

والشكل التالى يوضح خطوات الطريقة العلمية فى البحث

شكل رقم (٧)



2 - 4 -1 ملاحظة الظاهرة الاجتماعية :

لقد أكد على أهمية الملاحظة باعتبارها خطوة أساسية فى دراسة الظاهرة الاجتماعية كل فى « ابن خلدون » ، و« اوجست كونت » ، «واميل دوركايم » . وتتمثل اهمية الملاحظة فى كونها تحقق لنا المشاهدة الدقيقة للظاهرة موضوع الدراسة. وخاصة اذا ما استعان الباحث بالأساليب والادوات المنهجية التى تلائم طبيعة الظاهرة ، وتحرى الملاحظة حول البيانات المرتبطة بالظاهرة ، والتى تكون ذات قيمة اساسية

للباحث قبل ان يبدأ بحثه ، لامكان تقديم صياغة اولية للفروض . ولهذا فان الفروض الاولية تبنى فى ضوء معطيات الملاحظة حول المبادىء العامة والنظام الذى تخضع له الظواهر موضوع الدراسة فى طبيعتها والعلاقات التى تربطها بما عداها ، والوظائف التى تؤديها . وهذه الفكرة العامة تسمي بالفرض العلمى .

والملاحظة نوعان هما : الملاحظة العابرة : والتى لا تخضع لاجراءات منهجية معينة ، وإنما يقوم بها الفرد العادى . والملاحظة العلمية وهى التى تسير وفق اجراءات معينة ، وتخضع لمنهج معين . وتستهدف الملاحظة العلمية الكشف عن طبيعة الظاهرة، وعناصرها ، والوظائف التى تقوم بها . وبذلك فهى تسير وفق منهج علمى ، وتتضمن مجموعة العمليات العقلية التى تشكل اسهامات العقل فى الملاحظة ويمكن أن تتحقق الملاحظة بمجموعة اخرى من الوسائل تتمثل فى دراسة العادات والتقاليد وتحليل لغات شعب معين من الشعوب . هذا بالاضافة لتحليل الوثائق ، وجمع البيانات عن طريق الاحصاء ، وبذلك نجد أن الملاحظة عملية مستمرة تسبق وضع الفروض ، وتساعد على صياغتها ، وتلازم عملية التحقق التجريبى من الفروض. وبذلك تعتبر الملاحظة عنصراً اجرائياً من عناصر التصميم التجريبى .

والشكل التالى يوضح طبيعة الملاحظة الصياغية

شكل رقم (٨)

2 . 4 . 2. وضع الفروض حول الظاهرة الاجتماعية:

تعتمد الصياغة الاولية للفروض على النتائج المتحصلة عن الملاحظة ، حيث يتوفر لدى الباحثين البيانات ، والامثلة المتعلقة بوضع الظاهرة ، وعناصرها ، وخصائصها ، وعلاقتها بغيرها من الظواهر الاجتماعية . الامر الذى يدفع بالباحث لوضع تفسير لها فى صيغة علاقات . كأن يخلص الباحث من ملاحظته للنظام الاسرى ، وطبيعة العلاقات بين اعضاء الاسرة ، وظروف حياتها الى ما يشير الى وجود علاقه بين توتر العلاقات فى الأسرة ، واهمال الابناء . او ما يشير الى اهمال الابناء ، وانحرافهم .

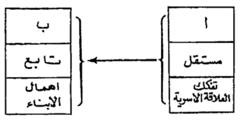
وبذلك يضع فروضه لتعبر عن ملاحظاته تلك بما يساعد على فهم ظروف

الابناء فى محيط الاسرة وعلاقتها بانحرافهم .

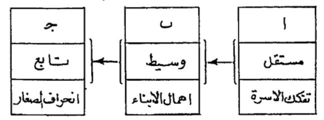
مثال ذلك: كأن نضع فرضاً يشير الى ان العلاقات المتوترة بين الابوين توادى لاهمال الابناء . ثم نضع فرضاً آخراً مرتبطاً بالفرض الاول كان نقول « إن إهمال ألابوين لابنائهما يؤدى لانحراف الابناء » .

وبذلك تأخذ صياغة الفروض احد الاشكال التاليه :

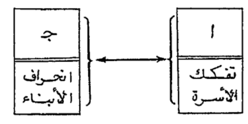
– علاقه بين متغير مستقل (يؤثر) ومتغير تابع يتأثر به مثل : شكل رقم (٩)



– علاقة بين متغير مستقل (مؤثر) ومتغير وسيط يتأثر بالمتغير المستقل (أ) ومتغير تابع يتأثر بالمتغير الوسيط (ب) مثل : شكل رقم (١٠)



– علاقة (علاقة وظيفية) تأثير متبادل بين المتغيرين مثل : شكل رقم (٥)



3.4.2 : **التحقق من الفروض :**

وهى مرحلة إقامة البرهان على صحة الفروض التى وضعت حول الظاهرة موضوع البحث وقد اهتم « اميل دوركايم » بهذه المرحلة حينما قدر ان الطريق الوحيدة التى تتناسب مع طبيعة الظاهرة الاجتماعية وتمكن من تفسيرها هى طريقة

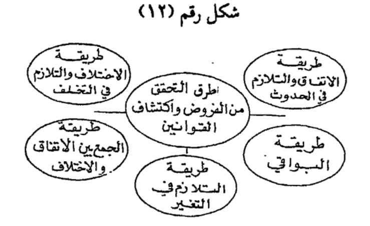


John Stuart Mill, 1873

المقارنة .الا انه يذهب الى ان عالم الاجتماع رغم استطاعته تطبيق الاساليب المختلفة للطريقة التجريبية ، والتى ليست جميعها سواء فى قوتها البرهانية بالنسبة للظاهرة الاجتماعية . فانه يرفض بعض صور التفكير التجريبى التى حددها « ستوارت مل » ومنها طريقه البواقى، وطريقة الاتفاق ، وطريقة الاختلاف ، وطريقة الجمع بين الاتفاق والاختلاف . فى حين أنه يقبل طريقه التغير النسبى ويعتبرها خير الطرق التى يمكن استخدامها فى البحوث الاجتماعية .

والشكل التالى يوضح طرق « ستيوارت مل » للتحقق التجريبى واقامة البرهان على صحه الفروض .

شكل رقم (١٢)



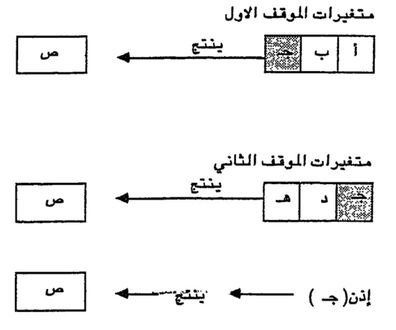
ومع ذلك فان علماء المناهج يتفقون على ان الطرق التى حددها « جون استيوارت مل » تشكل اساساً للتحقق التجريبى ، واقامة البرهان العلمى حول الظواهر الاجتماعية ، وتتمثل هذه الطرق فى :

* طريق الاتفاق والتلازم فى الوقوع Method of Agreemet حيث تكون

العله والمعلول متلازما فى الوقوع .

والشكل التالى يوضح التلازم فى الحدوث والاتفاق

شكل رقم (١٣)

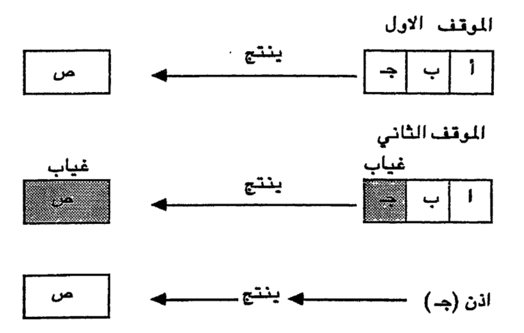


بمعنى أن (جـ) عله (سبب) (ص)

اذا وجد (جـ) وجدت (ص) فوجود الصلة يتبعه وجود المعلول

* طريقه الاختلاف او التلازم فى التخلف Mdthod of Difference وهى عكس الطريقة السابقة بحيث إذا غابت العلة غاب المعلول مثال ذلك (أ) (سبب) (ب) إذا غابت (أ) غابت (ب) . والشكل التالى يوضح ذلك :

شكل رقم (١٤)



* طريقه الجمع بين الاتفاق والاختلاف اى طريقة التلازم فى الوقوع والتلازم فى التخلف بحيث يكون حضور العلة مصحوباً بحضور المعلول وغياب العلة مصحوباً بغياب المعلول وبذلك فهى تجمع بين الطريقتين السابقتين .

وذلك على النحو التالى :

شكل رقم (١٥)

في اي موقف يوجد فيه جـ ← ينتج ← (ص)

ومن اي موقف يغيب فيه [جـ] ينتج ← [ص] غياب

اذن يوجد تلازم في الحضور وتلازم في الغياب بين (جـ) و (ص)

* طريقة البواقي وهى قائمة على اساس ان علة الشىء لا تكون علة لشىء آخر مختلف .

* طريقة التلازم فى التغير أو طريقة التغير النسبى وهى قائمة على أساس العلاقة التى تربط العلة والمعلول بحيث إن أى تغير فى العلة يستلزم تغيراً موازياً فى المعلول .

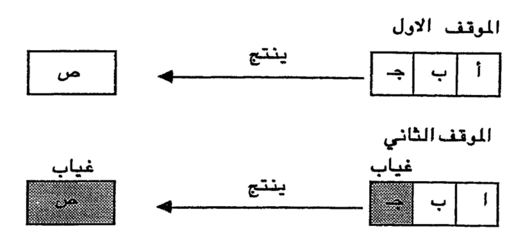
وقد ذهب « دوركايم » الى أن طريقة التغير النسبى هى أنسب طرق البرهان بالنسبة للظواهر الاجتماعية لانها ليست سطحية ، ولا يحكمها عدداً محدداً من الظواهر (دوركايم قواعد المنهج ص ٢٠٩) .

تـدريـب : رقم (٢)

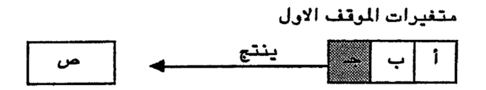


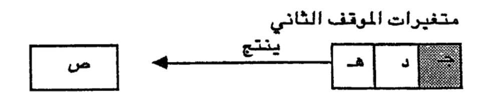
حدد أى من الاشكال التالية يعكس طريقة الاختلاف والتلازم فى التخلف ، وأيها يعكس طريقة الاتفاق والتلازم فى الوقـوع .

الشكل رقم (١٦) الاول يعكس طريقة ٠٠٠٠



الشكل رقم (١٧) يعكس طريقة ٠٠٠٠





المبحث الثالث

أنواع الدراسات في علم الاجتماع

قبل البدء فى دراسة البناء المنهجى لعلم الاجتماع واجراءاته فى البحوث الاجتماعية، لابد من التمييز بين البحوث الوصفية ، التى تهتم بوصف (ماذا حدث). والبحوث التفسيرية التى تفسر لماذا ؟ وكيف ؟ حدث . وقد أكد بوضوح « ستيفن كول » على وجود نوعين اساسين للدراسات والبحوث السيسولوجية تتمثل فى: البحوث الوصفية ، والبحوث التفسيرية ، حيث يجرى عالم الاجتماع الدراسة الوصفية لاكتشاف الحقائق الاجتماعية ، ووصفها . فى حين أن الدراسات التفسيرية تجرى لمعرفة لماذا ؟ وجدت تلك الوقائع ، وكيف حدثت (Cole, s. , P 22)

3 . 1 - الدراسات الوصفية :

يجمع علماء المناهج والباحثين على أن الدراسات الوصفية تهتم بوصف الحقائق المتعلقة بالظواهر من حيث عناصرها ، وخصائصها ، مثال ذلك :

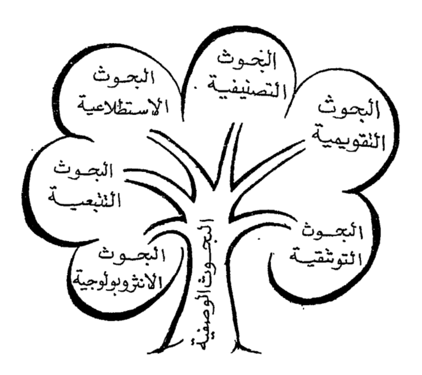
« دراسة المهاجرين من الريف الى المدنية ، حيث يتم تناولهم على مستوى الوصف للاجابة عن ماذا حدث ؟ وهى معرفة خصائص جماعات المهاجرين ، واتجاهات الهجرة ، واهتماماتهم ، والانشطة التى يزاولونها فى المدينة ، وما الى ذلك من خصائص تساعدنا على معرفة ظروف الهجرة ، وخصائص المهاجرين .

اما الدراسات التفسيرية للهجرة فانها تحاول ان تجيب على (لماذا حدثت الهجرة؟ وكيف . حدثت ؟ (Bailley ,K., P. 31) اى لمعرفة العوامل والظروف والعلميات المرتبطة بحدوث الهجرة . ويؤكد « سيتفن كول » على أهمية الدراسات الوصفية . بالنسبة للعلم ، وخاصة علم الاجتماع لانها تساعدنا على اكتشاف الحقائق ومعرفة خصائصها والتأكد من صحة معارفنا حولها (Cole, s. , P. 31)

ويمثل هذا النوع من الدراسات فى علم الاجتماع البحوث الانثروبولوجية ، والبحوث التتبعية ، والبحوث الاستطلاعية ، والبحوث التقويمية ، والبحوث التوثيقية ، والبحوث التصنيفية .

والشكل التالى يوضح البحوث الوصفية فى علم الاجتماع

شكل رقم (١٨)



فجميعها تتناول الخصائص والسمات المميزة لعناصر الحقائق والوقائع التى تتناولها بالدراسة (د. شتا : المنهج العلمى والعلوم الاجتماعية) وفيما يلى نستعرض نماذج الدراسات الوصفية فى علم الاجتماع .

3 . 1 . 1 – الدراسات الانثروبولوجية :

توفر المعلومات ، والبيانات الوصفية ، حول الحياة الاجتماعية ، والثقافية ، فى

نطاق المجتمعات المحلية التى تحظى باهتمام الانثروبولوجين حيث يقدم الباحث وصفاً تفصيلياً دقيقاً لتلك النماذج الاجتماعية . وفى ذلك يذكر « بوتومور » ان اسهامات علم الاجتماع الوصفى (الانثروبولوجيا) هامة اذ انها قدمت لنا بيانات وصفية شاملة، ودقيقة عن كثير من المجتمعات والصور التنظيمية ، والجماعات الاجتماعية وتساعد المناهج المستخدمة فى الدراسات الانثروبولوجية على ملاحظة المجتمعات بوصفها وحدات كلية وظيفية كما أنه من البديهى وصفها وتحليلها باستخدام مصطلحات محايدة اخلاقياً . طالما ان عالم الانثروبولوجيا ملاحظ خارجي لا علاقه له بالقيم والافكار العامة السائدة فى تلك المجتمعات المحلية الصغيرة .

2.1.3. وتتناول الدراسات التتبعية مشروعات التنمية وما يرتبط بها من مظاهر تغير وتطور ، وحالات النمو المختلفه مثال ذلك دراسة زيادة المقدرة على الاستيعاب والتحصيل الدراسى لدى الطلاب بالمستويات التعليمية أو من حيث العمر وتتبع مجموعات الطلاب فى نموهم وقدرتهم على التحصيل . وكذلك تتناول مشروعات تنموية معينة ومردوداتها بالنسبة للمجتمع الذى تطبق فيه .

3 . 1 . 3 **البحوث : الاستطلاعية :**

هى تلك الدراسات التى تستهدف توفير معلومات وبيانات وصفية حول الظواهر التى لا يتوفر حولها معلومات كافية ، والتى لم تجرى حولها دراسة كاملة . وذلك بوصف هذه الظواهر ، وتحديد خصائصها ، بما يفيد فى دعم البحوث التفسيرية حولها بعد ذلك .

3 . 1 . 4. **البحوث التصنيفية :**

وبالنسبة للبحوث التصنيفية نجد أنها واضحة على مستوى الدراسات الاحصائية التى تستهدف تصنيف البيانات الاحصائية ووصفها فى فئات ومجموعات متجانسة تعبر عن حالات وخصائص معينة تخدم البحوث العلمية ومشروعات التنمية بعد ذلك . (مثل بيانات اقتصاديه ، بيانات تعليمية ، بيانات صحية ٠٠ الخ) .

3 . 1 . 5. **البحـوث التـقويـميــة :**

وتشير البحوث التقويمية لتلك الدراسات التى تستهدف تقويم برنامج معين أو طريقة تدريس معينة أو مشروع معين يتم تطبيقه والمقارنه بين نتائجه ومستهدفاته لمعرفة كفاءة المشروع أو البرنامج أو الطريقة المناسبة للتطبيق والعوامل التى تؤثر عليه .

3 . 1 . 6. **البحـوث : التـوثيـقيــة :**

اما البحوث التوثيقية فهى تلك الدراسات التى تستهدف جمع البيانات والمعلومات حول موضوع معين وتصنيفها على اساس خصائص وسمات الظاهرة موضع الدراسة بما يفيد فى توجيه الدراسة لبحث هذه الظاهرة .

3 . 2 **الدراســات التفسيـريـة :**

تقف الدراسات الوصفية عند مجرد اكتشاف الوقائع ، ووصفها لكنها لا تمكننا من الاجابة عن لماذا حدثت الهجرة ؟ مثلاً (Cole . s . PP . 31 - 321) ولهذا تتجاوز كثير من الدراسات الاجتماعية حدود الوصف محاوله تقديم تفسيرات للظاهرة الاجتماعية . وذلك لمعرفة الاسباب التى أدت الى الهجرة مثلاً وكيف تمت عمليات الهجرة . وهناك اجماع واضح بين العلماء على ان التفسير وسيلة من وسائل العلم لتحقيق الفهم الذى يمكننا من الاجابة عن لماذا وكيف حدثت الهجرة ؟ (Bailey Kenneth . op . cih . P 32)

وتتمثل الدراسات التفسيرية فى علم الاجتماع فى الدراسات التجريبية والدراسات التاريخية والدراسات المقارنة .

* **الدراســات التجريـبيــة :**

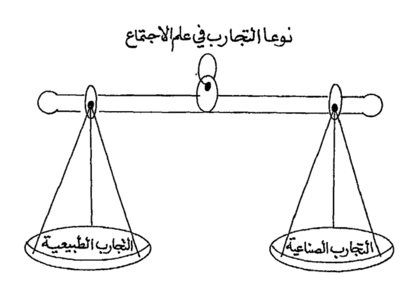
تمكننا الدراسات التجريبية من تقرير العوامل والظروف المرتبطة بحدوث الهجرة مثلاً ،كما أنها تمكننا من تفسير العمليات التى ادت أو التى تمت بها حالات الهجرة تلك . هذا بالاضافة الى كون الدراسات التجريبية تساعد الباحث على تحقق القياس

الكمى الدقيق للظاهرة التى تتناولها بالدراسة . اضافة الى ذلك يمكن تحديد الظروف والمواصفات والشروط التى اجريت فيها التجربة الاولى ، ومن ثم يمكن اعادة اجراء التجربة مرة ثانية للتأكد من صحة النتائج التى وصل اليها الباحث فى التجربة الاولـى .

وهناك اتفاق على وجود نوعين من التجارب يمكن تحقيقها فى علم الاجتماع ، هما : التجارب الصناعية والتجارب الطبيعية . ولكل منهما مقوماتها العلمية التى تجعل النتائج على المستوى التفسيرى للظاهرة الاجتماعية ، فالتجربة الصناعية يتم تحديدها والتحكم فيها والسيطره على خطواتها من قبل الباحث ، كما ان الباحث يستطيع ان يعيد التجربة مرة ثانية . فى حين ان التجربة الطبيعية لا يتدخل الباحث فى تهيئتها ، أو خلق الظروف المناسبة لها أو التحكم فى عناصرها ، وإنما يقوم باختيار فروضه فى ضوء البيانات التى توفرها حول الظواهر الموجودة فعلاً فى الطبيعة (مثل المعطيات التاريخية) . فى حين أن الباحث يستطيع اعادة التجربة الصناعية كيفما يشاء. وتعتبر الازمات الاجتماعية والكوارث وغيرها من الظواهر التاريخية مادة للتجربة الطبيعة ورغم ان الباحث لا يستطيع توفير الظروف والتحكم فى تلك التجارب الطبيعية الا انها تقدم لنا معطيات علمية حول الظاهرة ، وتسهم فى تفسيرها بمستوى لا يقل عن التفسير المرتبط بالتجارب الصناعية .

والشكل التالى : يوضح نوعى التجارب فى علم الاجتماع

شكل رقم (١٩)



3 . 3. دراسات وصفية تفسيرية :

هناك أنواع اخرى من البحوث والدراسات فى علم الاجتماع تساعد على اقامة البرهان الوصيفى والتفسيرى . معاً وهى :

* البحوث والدراسات التاريخية
* البحوث والدراسات المقارنة .

3 . 3 . 1. البحوث التاريخية :

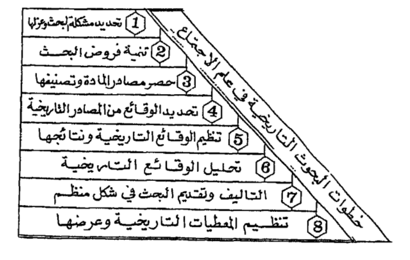
تزايد الاهتمام بالبحوث التاريخية فى الوقت الراهن . وذلك نتيجة قناعة العلماء باهمية المعطيات التاريخية فى تفسير الوضع الراهن للظواهر الاجتماعية ، والعمليات المرتبطة بها ، والنتائج المترتبة عليها ، وذلك من خلال معطيات الماضى المتصل بالواقع الاجتماعى لهذه الظواهر ، من ناحية ، وللاتجاه السائد بين المنهجين للتأكيد على

أهمية تفسير الحاضر بالغائب فى تأويل الغائب فى ضوء الحاضر من ناحية أخرى ، وعليه اهتم العلماء بتحديد خطوات البحوث التاريخية على النحو التالى :

- تحديد مشكلة البحث وعزلها .
- تنمية فروض البحث .
- حصر مصادر المادة التاريخية وتصنيفها .
- تحديد الوقائع من المصادر التاريخية .
- تنظيم الوقائع التاريخية ونتائجها .
- تحديد الوقائع التاريخية وتحليلها .
- التأليف وتقديم البحث فى شكل منظم .
- تنظيم المعطيات التاريخيه وعرضها .

والشكل رقم (٢٠) يوضح خطوات البحوث

التاريخية فى علم الاجتماع



3 . 3 . 2. الدراسات المقارنه فى علم الاجتماع :

اكد المفكرون والعلماء على أهمية المقارنة كواحدة من الطرق المنهجية الاساسية لعلم الاجتماع ومن ثم نجد « ابن خلدون » « ودوركايم » وغيرهم فى علماء الاجتماع يتخذون من المقارنه دليلاً على علمية علم الاجتماع . لما توفره له من امكانية في اجراء البحث العلمى وتحصيل المعرفه وصياغة النظريات بإقامة البرهان العلمى على صحة الصياغه النظرية .

وتشير المقارنة لتلك المضاهاة ، والمقارنة المحدودة والمنظمة والواضحة بين البيانات التى نحصل عليها فى مجتمعين أو اكثر . وسواء كانت المقارنة قائمة بين ظواهر ، أو نظم الثقافات فى مجتمع واحد ، أو اكثر ، فانها تساعد فى الحصول على فهم واضح لتلك الظواهر والنظم الاجتماعية . اذا ما اجريت في سياق المتغيرات الاجتماعية والثقافية والتاريخية للمجتمعات . وقد اهتم عالم الاجتماع الفرنسى « اميل دوركايم » بالمقارنة عندما حدد أنواعها على اساس .

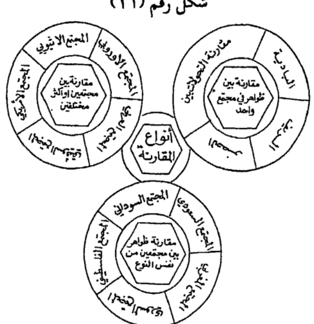
– مقارنة بين الظواهر والنظم فى سياق مجتمع واحد

– مقارنة بين ظواهر مجتمعين او اكثر من نفس النوع (مثل المقارنه بين المجتمعات العربية)

– مقارنة بين ظواهر مجتمعين او أكثر من نماذج مختلفه (مثل المقارنة بين مجتمع عربى ومجتمع أوربى ومجتمع أمريكى) .

الشكل التالى يوضح انواع المقارنة عند « اميل دوركايم »

شكل رقم (٢أ)



وقد كان لهذا الاسهام الذى قدمه « دوركايم » أثره الواضح فى دعم الاهتمام بالطريقة المقارنة فى علم الاجتماع .

ومن ثم حظى المدخل المقارن فى بحوث علم الاجتماع باهتمام واضح من قبل المدرسة الالمانية التى دعمت المقارنة فى العلوم الاجتماعية وقد أهتم بها عالم الاجتماع الالمانى « ماكس فبير » عند صياغة الانماط التصورية المتعلقة بالشخصية والبيروقراطية .

كما أن المقارنة حظيت باهتمام العلماء الانجليز وخاصة فى مجال البحوث والدراسات الانثروبولوجية التى تناولت بعض النظم والمجتمعات بالتحليل المقارن وخاصة فى المجتمعات الامريكية .

ويشكل اهتمام المدرسة الامريكية بالمقارنة دعماً معاصراً للطريقة المقارنة فى البحوث الاجتماعية لما لها من أهمية فى .

دراسة المجتمعات وصياغة النظريات واختبار الفروض ومن ثم اهتمت « برجيت برجر » بتحديد طرق المقارنة وأنواعها على النحو التالى :

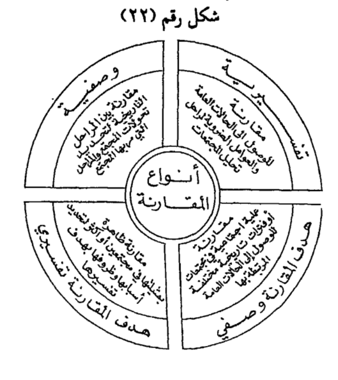
– مقارنة ظاهرة اجتماعية معينة فى مجتمع ما بمثيلتها فى مجتمعات أخرى لتحديد نشأتها وظروفها . ونوع هذه المقارنه تفسيرى .

– مقارنه علمية اجتماعية معينة فى مجتمعات او فترات تاريخية مختلفة بحيث لا تكون منحصره فى تحديد سمات ، وشروط كما هو الحال بالنسبة لطريقة المقارنة الاولى ولكنه يسعى للوصول الى الحالات العامة والعوامل الضرورية والتى ينبغى أن نأخذها فى الاعتبار عند تحليل المجتمعات محل الدراسة . وما تتضمنه من ظواهر وعمليات اجتماعية .

– مقارنه بين مراحل تاريخية معينة للمجتمع للتعرف على التطورات التى مر بها المجتمع والاطوار التى اتخذها خلال عملية تطوره التاريخى .

والشكل التالى يحدد انواع المقارنة عند (برجيت برجر)

شكل رقم (٢٢)



وعليه تتخذ المقارنة من المجتمع وظواهره ونظمه وجماعاته وايضاً الشخصية الاجتماعية ، تتخذ من كل هذه وحداتها الاساسية للدراسة والتحليل والمقارنه .



س3 . ما هى اوجه الاتفاق بين انواع المقارنة عند كل من « اميل دوركايم » «وبرجت برجر» ؟ .

تدريب رقم (٣)



اختبار التعريف المناسب فى الدراسة بوضع رقم العبارة المناسبه فى الخانة الثانية امام الدراسة فى الخانة الاولى

نوع الدراسه		العبارات	رقم العبارة
الدراسة	رقم		
الاستطلاعية		توفر المعلومات الوصفية حول الحياة الاجتماعية والثقافية فى نطاق المجتمعات المحلية الصغيرة .	1
التتبعية		تتناول طريقة مدرس أو مشروع معين قبل تطبيقه	2
التقويمية		تفريد العوامل والظروف المرتبطة بحدوث الظاهرة	3
الانثروبولوجية		تهتم بدراسة مشروعات التنمية وما يرتبط بها من مظاهر تغير وحالات النمو المختلفة .	4
التاريخية		توفر بيانات ومعلومات حول الظواهر التى يتوفر حولها معلومات كافيه من الدراسات السابقة .	5
التجريبية		تتناول ظاهرة او عدة ظواهر فى مجتمع واحد او عدة مجتمعات من نفس النوع .	6
المقارنة		تفسير الحاضر بالغائب .	7

المبحث الرابع

البناء المنهجي لعلم الاجتماع

4 . 1. المهام الوظيفية للمنهج كعنصر من بناء العلم يشكل العنصر المنهجى لعلم الاجتماع دعامة اساسية لقيام هذا العلم لما يؤديه من مهام أساسية بالنسبة لبقية عناصره. كما أن البناء المنهجى لهذا العلم يتسق مع طبيعة البناء المنهجى لنسق التفكير العلمى وذلك ما نتناوله فيما يلى :

يُعتبر البناء المنهجى لعلم الاجتماع اداة العلم الاساسية لتحقيق المهام العلمية المتمثلة فى :

* جمع المعلومات والبيانات العلمية الدقيقة حول المجتمع وظواهره .
* صياغة النظريات المفسرة للواقع الاجتماعى .
* التحقق من صحة النظرية المصاغة حول الواقع الاجتماعى .
* تطوير الصياغات النظرية التفسيرية فى ضوء معطيات الواقع بعد اختبارها .

وبذلك يكون المنهج العلمى بمثابة عنصر من العناصر المكونة لبناء العلم . ويرتبط بالعنصر النظرى ، وظواهر الواقع بعلاقات قوية .

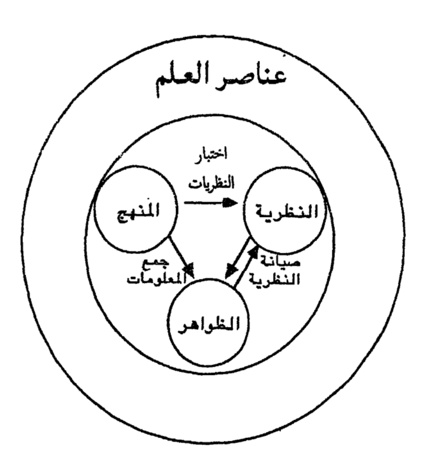
فهناك علاقة بين المنهج والنظرية حيث يتم عن طريق المنهج اختبار النظريات – كما أن المنهج يساعد فى توفير المعلومات التى تبنى عليها النظريات .

أما عن علاقة المنهج بموضوع العلم فتتمثل فيما يسهم به المنهج عند دراسة الظواهر وتوفير المعلومات الدقيقة حولها .

ويوضح الشكل التالى هذه العلاقة :

والشكل التالى يوضح وضع المنهج بين العناصر البنائية للعلم

شكل رقم (٢٣)

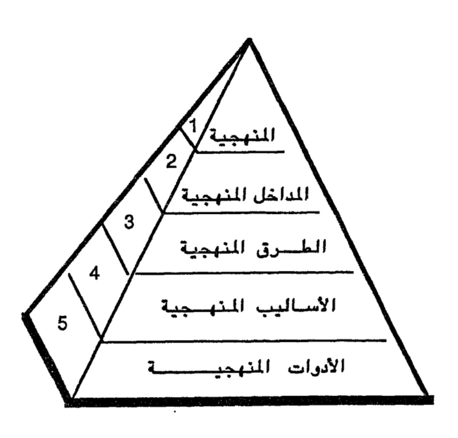


4 . 2. **العناصر البنائية للمنهج العلمى :**

ينطوى البناء المنهجى على عناصر أساسية تتكامل مع بعضها فى عملية البحث العلمى .

الشكل التالى يوضح العناصر البنائية للمنهج العلمى

شكل رقم (٢٤)



وبذلك يتضمن البناء المنهجى لعلم الاجتماع خمسة عناصر أساسية تتمثل فى المنهجيــة ، والمداخــل المنهجيــة والطــرق المنهجيــة ، والاساليب المنهجيــة ، والادوات المنهجــية . وهذه العناصر الخمس ، تتسق مع عناصر البناء المنهجى لنسق التـفكير العلمى ، التى عالجناها فى مؤلفين سابقين هما : نظرية علم الاجتـماع ، المنهج العلمى والعلوم الاجتماعية الاسكندريه ، مؤسسة شباب الجامعة ١٩٩٣ م .

وفيما يلى نتناول عناصر البناء المنهجى بالتحليل :

4 . 2 . 1 المنهجيه :

تأتى فى قمة هذه العناصر حيث تشير للمبادىء والاسس التى يستند اليها العلم التى يستعين بها فى تحصيل المعرفة حول ظواهرة. وقد حددت هذه الاسس والمبادىء التى تحكم عملية دراسة الظاهرة الاجتماعية وهى عامة وتتسق فى منطقها مع منطق المبادىء المنهجية الاساسية لنسق التفكير العلمى .

وتتمثل مبادىء نسق التفسير العلمى فى :

(١) مبدأ التجريبية :

وهو يؤكد على ضرورة الاستناد الى الملاحظة المباشرة فى دراسة الوقائع والاحداث واختبار الفروض المطروحة حولها .

(٢) مبدأ الموضوعية :

ويشير الى وعى الباحث للتأكد من ثبات النتائج وكفايتها لتفسير الظاهرة مع استنادها الى التجربة الملاحظة .

(٣) مبدأ النسبية :

يؤكد هذا المبدأ على أن استنتاجات العالم ليست مطلقة وان صدقها احتمالى دائما .

(٤) مبدأ الحياد الاخلاقى :

يتمثل فى رفض الاحكام الذاتية المتمثلة فى ما يجب ان يكون ، وما هو صواب أو خطأ ٠٠٠٠ الخ .

(٥) مبدأ الاقتصاد العلمى :

يشير لمعالجة الظاهرة من جانب واحد والتعمق فى معالجة البعد الذى اتخذ اساسا للدراسة وتناوله من كافة جوانية .

وهذه المبادئ تعمل بمعية متكاملة ويشكل تطبيقها فى مجال فرع من فروع المعرفة عنصر المنهجية فى البناء المنهجى لهذا الفرع المعرفى (راجع فى ذلك بند3 , 4 , 6 الجزء الاول) .

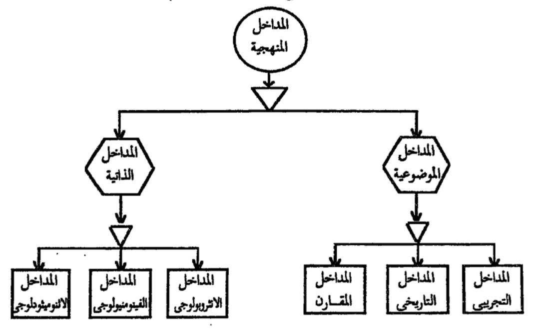
(٦) مبدأ الشك العلمى :

وهو أن الباحث يجعل ابواب المعرفة مفتوحة دائما ، والتساؤل الدائم عما وراء الظواهر من حقائق كامنة والسعى الدائم للإجابة عن هذه التساؤلات .

4 . 2 . 2. المداخل المنهجية :

أما العنصر الثانى وهو المداخل المنهجية فهو عبارة عن التصور المنهجى لتناول الظاهرة الاجتماعية ، ومعالجتها . ويعتبر تحديدنا للتصور المنهجى لمعالجة الظاهرة والقوانين المعرفية التى يستند إلية بمثابة تمهيد لتحديد الطرق المنهجية (المناهج) التى تتبع فى دراسة الظاهرة . وبالنسبة لعلم الاجتماع تكون المدخل الذاتية والمداخل الموضوعية بنفس الأهمية لعلم الاجتماع نظراً لان الانسان واحد من المتغيرات الاساسية فى عملية البحث سواء كان البحث وصفيا ام تفسيرياً .

والشكل التالى يوضح المداخل شكل رقم (٢٥)



وتتوزع المداخل المنهجية بين مداخل ذاتية ومداخل موضوعية .

*** المداخل الزاتية :**

تشير المداخل الذاتية الى أن الباحث بمثابة متغير اساس فى عملية البحث ، وتنحصر المداخل الذاتية فى المدخل الانثروبولوجى وهو المدخل الذى يشير لتناول وحدة الدراسة سواء كانت جماعة (قبيلة) او مجتمع محلى من كافة جوانبها البنائية بالوصف العلمى فى ضوء البيانات التى يجمعها الباحث عن طريق المعايشة وملاحظاته وانطباعاته الذاتية وتحليله للوثائق والسجلات المتاحة حول وحدة الدراسة معتمداً فى ذلك على الفهم الذى اتخذه كل من « دلتاى » و « ماكسن فيبر » مدخلاً أساسياً لدراسة الظاهرة الاجتماعية باعتباره اداة معرفية لتفسير الواقع (السيد شتا ، المنهج العلمى والعلوم الاجتماعية) .

*** المدحل الاثنوميثودولوجى :**

ويشير هذا المدخل لتناول الظاهرة موضوع الدراسة لدى شعب معين من الشعوب على اساس الدلالات الرمزية واللغوية لدى هذا الشعب اى ان الباحث يعتمد على المعطيات الفعلية المرتبطة بثقافة معينة فى تحليلة لهذه الثقافة والظواهر التى يعالجها فى سياقها ، بمعنى ان الباحث يخلع على سلوك الافراد وتصرفاتهم رؤية ثقافتهم الخاصة لهذا السلوك .

*** المدخل الفينومينولوجى :**

وهنا يكون تناول الباحث للظاهرة وتحليلها فى ضوء رؤيتة الذاتية التى تحددها خبراته الخاصة . بمعنى انه يخلع رؤيتة الذاتية (الشخصية) على سلوك الجماعة وتفسير تصرفات اعضائها .

المداخل الموضوعية

تشير المداخل الموضوعية لتلك المداخل المقننة بالصورة التى ينحصر فيها دور

الباحث فى أضيق الحدود . وتتمثل هذه المداخل فى المدخل التجريبى ، والمدخل التاريخى ، والمدخل المقارن ، والمدخل الرياضى .

وهذه المداخل توفر التناول الموضوعى للظاهرة الاجتماعية حيث يتوفر بها تحقيق الواقعية والدقة والثبات ، والشمول ، فالمدخل التجريبى يساعد على توفير التناول الموضوعى لحقائق الواقع الاجتماعى ، اما المدخل الرياضى فهو يحقق الدقه فى التناول . ونظراً لان معطيات التاريخ لا تتغير فان المدخل التاريخى يحقق الثبات فى معطيات الدراسة ، أما المدخل المقارن فهو . يساعد على تحقيق الشمول فى تناول الظاهرة فى اكثر من مجتمع وصولاً لمعرفة الخصائص العامة المشتركة للظاهرة الاجتماعية فى مجتمعات مختلفة .

مثال ( )

س4 . اذكر بإيجا انواع المداخل المنهجية فى علم الاجتماع ؟

4 . 2 . 3. الطرق المنهجية :

تشير الطريقة لمجموعة القواعد والاجراءات التى تنظم عملية البحث وتحدد مسارها فى تناول الظاهرة الاجتماعية ويعتمد اختيارنا للطريقة المنهجية الملائمة للبحث على طبيعة المدخل المعلن لتناول الظاهرة ومعالجتها . ويمكن ان يعتمد الباحث على اكثر من طريقة منهجية فى تناوله للظاهرة الاجتماعية ، وذلك حسب مقتضيات الموضوع ومتطلباته المنهجية للوصول الى معالجة دقيقة وشاملة له . وتتمثل الطرق المنهجية فى الطريقة التجريبية والطريقة المقارنة والطريقة التاريخية والطريقة الانثروبولوجية.

والشكل التالى يوضح الطرق المنهجية فى علم الاجتماع

شكل رقم (٢٦)

الطرق المنهجية

الطريقة التجريبية	الطريقة التاريخية	الطريقة المقـارنـة	الطريقة الانثروبولوجية

* **الطريقة التجريبية :**

ونقصد باستخدام الطريقة التجريبية فى البحوث الاجتماعية اخضاع الظاهرة موضوع الدراسة للمعالجة التجريبية ، بتهيئة الظروف التى تساعد على اختبار العوامل المؤثرة على الظاهرة ، فى نشأتها ، وتغيرها . وذلك لتفريد العوامل وتحديد درجة تأثيرها (د . عبد الباسط حسن ، اصول البحث الاجتماعى ص ٢٧٨) .

وبالتالى تكميم البيانات حول الظاهرة بالاستناد الى الاجراءات القياسية الدقيقة .

* اما الطريقة المقارنة فنقصد بها عملية دراسة الظواهر الاجتماعية والمقارنة بينها فى مجتمع واحد او مجتمعات متماثلة او مجتمعات مختلفة لمعرفة توزيع هذه الظواهر ، والنظم ، وعناصرها ، ومظاهر تغيرها (د . اميل دور كايم) ، قواعد المنهج فى علم الاجتماع .

وقد اعتمد «اميل دوركايم» على المقارنة كطريقة اساسية ومناسبة لدراسة الظاهرة الاجتماعية

* وبالنسبة للطريقة التاريخية واستخدامها فى البحوث الاجتماعيه فنقصد بها تناول الظروف الاجتماعية التى ارتبطت بحياة جماعة من الجماعات أو بظاهرة من الظواهر وتحكمت فى نشأتها وذلك لتعقب التطور التاريخى لهذه الظواهر ، واعادة بناء العمليات المرتبطة بها ، وربط الحاضر بالماضى ، وادراك الظروف التى شكلت هذا

الحاضر ، وذلك للوصول الى القوانين العامة التى تحكم السلوك البشرى للأفراد والجماعات الاجتماعية (د . عبد الباسط حسن ، نفس المرجع ٢٦٢)

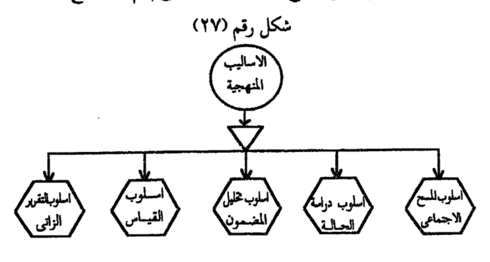
* وتشير الطريقة الانثروبولوجية للدراسة الحقلية التى تعتمد على الملاحظة بالمشاركة بهدف دراسة حالة الوحدة الاجتماعية كاملة سواء كانت جماعة او مجتمع محلى وهى تحتاج لفترة طويلة من الزمن لكى يعايش الثقافة التى يدرسها ولفهم تاريخ الجماعة ونظمها ووظائف تلك النظم . والباحث هنا يكون محوراً لعملية البحث بمعنى أنه متغير اساسى . والجدير بالذكر أن معطيات هذه الدراسة الانثروبولوجية ، معطيات كيفية ، وعلى مستوى الوصف للمجتمع الذى اتخذه الباحث موضوعاً للدراسة .

4 . 2 . 4. الاساليب المنهجية فى علم الاجتماع :

يشير الاسلوب لمستوى وكيفية تناول وحدات الدراسة . ومن الاساليب المنهجية التى يعتمد عليها علم الاجتماع فى تناول الظاهرة الاجتماعية اسلوب المسح الاجتماعى ، واسلوب دراسة الحالة ، واسلوب تحليل المضمون ، واسلوب القياس ، واسلوب التقرير الذاتى وتستخدم هذه الاساليب على مستوى البحوث الوصفية ، والبحوث التفسيرية حسب فروض الدراسة ومتطلبات معالجتها .

والشكل التالى يوضح الاساليب المنهجية فى علم الاجتماع

شكل رقم (٢٧)



* المســح الاجتــماعى :

سواء كان المسح الشامل أو المسح بالعينة فإنه يستخدم فى الدراسات الوصفية ، ومن التعريفات التى قدمت للمسح الاجتماعى تعريف « هويتنى Whitney للمسح بإنه: محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعى او جماعة أو بيئة معينة Whitey, F . The Elements of Reseasch N.JPts كما أن هناك اتجاهاً واضحاً إلى أن المسح يشير لتناول الظروف الاجتماعية التى تؤثر على مجتمع معين سواء كان هذا المجتمع قرية أو مقاطعة أو دولة. بهدف الحصول على بيانات ومعلومات يمكن الاستفادة منها لمواجهة تلك الظروف وفى حاله استخدام المسح الشامل يتم تناول جميع مفردات الدراسة من جماعات وأفراد ، وإذا كان المسح بالعينة فيتم سحب مجموعة من مفردات الدراسة تتوفر بها خصائص مجتمع الدراسة . ويستخدم المسح فى حالة حاجتنا لتغطية مساحات عريضة من المجتمع وجماعاته .

* دراســة الحــالــة :

اما دراسة الحالة فتستخدم فى الدراسات المونوجرافية المحدودة الموضوع حيث يتم دراسة وحدة اجتماعية معينة سواء كانت قرية أو قبيلة أو أسرة أو مصنع من كافة جوانبها وذلك لفهم وحدة الدراسة فهماً متعمقاً، وهو بذلك أسلوب لجمع البيانات العلمية على أساس من التعمق فى تناول هذه الوحدة الاجتماعية .

والجدول التالى يبين علاقة مستوى تناول وحدات الدراسة بأسلوبى دراسة الحالة والمسح الاجتماعى .

وحـــدة الـدراسـة / أسـلوب الـدراسـة	فـــرد	جمـاعـة
دراسـة الحـالـة	—	١
المســـح	٢	٣

حيث يتناول أسلوب دراسة حالة الجماعة فى حين أن المسح يتناول أفراد وجماعات ولا تدخل دراسة حالة الفرد ضمن نطاق الدراسة فى علم الاجتماع . (د. سيد شتا ، استراتيجية المنهج العلمى فى البحوث الاجتماعية ، الاحساء ، الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع ١٩٨٢) .

* **تحليل المضمون Content Analysis :**

أما تحليل المضمون فيشير للأسلوب الذى يهدف إلى الوصف الموضوعى المنظم والكمى لمحتوى ظاهرة الاتصال على نحو ما عرفه « بيرلسون » وهو يستخدم فى وصف محتوى برنامج معين أو كتاب معين أو تقارير معينة . ويستهدف هذا الأسلوب تحليل محتوى المادة لترجمتها الى أرقام ويستخدم اسلوب تحليل المضمون فى بعض الدراسات التقويمية والدراسات الاستطلاعية كأن تكون الدراسة لعينة من الاحداث الذين غادروا دور الملاحظة من واقع ملفاتهم بهدف التعرف على التغيرات التى طرأت على ظاهرة معينة . وبذلك فهو يستخدم فى الدراسات التاريخية أيضاً لتحليل الوثائق والسجلات التاريخية التى يستعين بها الباحث لتوفير المعلومات والبيانات حول ظاهرة ما من الظواهر التى نهتم بدراستنا .

* **القيـــاس :**

أما القياس كأسلوب منهجى فإنه بمثابة تعيين وتحديد رقمى للموضوعات والأحداث والأشخاص طبقاً لقواعد معينة .

وبذلك يكون القياس بمثابة تعيين قيمة أو مستوى كيفى لخاصية معينة بالنسبة لوحدة التحليل وهذا التعيين الكمى يتم للرموز والسمات الكيفية وذلك وفق قواعد معينة وللقياس وظيفة حيوية بالنسبة لعلم الاجتماع سواء على مستوى اختبار النظريات أو تقديم دراسات كمية دقيقة للظواهر الاجتماعية وتفسيرها على أساس قواعد مضبوطة ومقننة .

* أسلوب التقرير الذاتى :

يعتبر أسلوب التقرير الذاتى من الأساليب المنهجية التى تعتمد على تهيئة المبحوث للإفضاء بما لديه فى شكل تداعيتلقائى واسترجاع للخواطر والإفصاح عما يدور بخاطره من تصورات واعتقادات وانفعالات وتطلعات وخبرات سلوكية مختزنة . وكثيرا ما يستعان بهذا الأسلوب فى دراسة حالات السلوك الخفى مثل الاجرام الخفى كأن يفضى سارق عن جرائمه السابقة أو كأن يفضى مبحوث عن وقائع فى حياته يكتمها عن الناس .

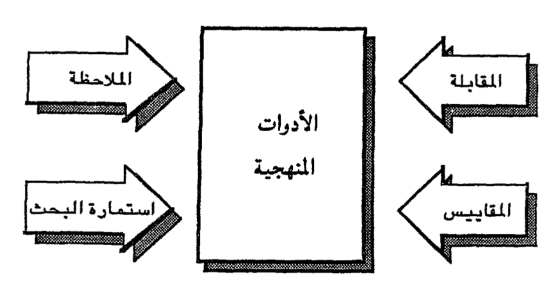
وبذلك تتوزع أساليب الدراسة إلى نمطين أساسين : نمط يحدد مستوى التناول لوحدة الدراسة ونطاقها مثل أسلوب المسح الاجتماعى وأسلوب دراسة الحالة . ونمط يحدد الكيفية التى يتم بها تحصيل البيانات حول وحدات الدراسة مثل : أسلوب تحليل المضمون واسلوب القياس واسلوب التقرير الذاتى . وبذلك يمكن للدراسة ان تصاهر بين أكثر من أسلوب منهجى حيث تستخدم أسلوب يحدد مستوى التناول مثل اسلوب المسح مع الاستعانة بأسلوب يحدد كيفية تحصيل البيانات مثل أسلوب القياس أو أى أسلوب آخر يناسب طبيعة موضوع الدراسة .

4 . 2 . 5. الأدوات المنهجية فى علم الاجتماع :

تشير الأدوات للوسائل التى تستخدمها الأساليب المنهجية لجمع البيانات حول الظواهر الاجتماعية إذ أن كل أسلوب من أساليب الدراسة تناسبة أدوات معينة لجمع البيانات بالطريقة التى تناسب وحدات الدراسة ، وتفيد فى توفير البيانات الدقيقة المباشرة حول موضوع الدراسة . وتتمثل الأدوات المنهجية المستخدمة فى البحوث الاجتماعية ، والتى تستخدم فى نطاق علم الاجتماع فى : المقابلة ، والملاحظة ، واستمارة البحث ، والمقاييس الاجتماعية .

والشكل التالى يوضح الأساليب المنهجية فى علم الاجتماع

شكل رقم (٢٨)



* المـقابـلـة :

تشير المقابلة للأداة أو الوسيلة التى يستعان بها فى جمع البيانات وعن طريق الباحث نفسه حيث يكون دور القائم بالمقابلة منحصراً فى التوجيه وعرض الموضوعات التى تطرح أمام المبحوث ويمكن أن تكون المقابلة حرة بحيث يثار الموضوع الرئيسى ويترك للمبحوث فرصة الحديث عن الموضوع فى مختلف جوانبة ، وقد تكون المقابلة مقننة وهنا يعد لها جدولاً أو بنوداً أساسية فى جدول المقابلة تطرح على المبحوث لتوجيه حديثه ، وحصره فى موضوعات بعينها ترتبط بالموضوع العام المراد دراسته .

وفى حالة المقابلة الحرة لا تكون هناك أسئلة محددة توجه للمبحوث ، ولا توقع معين لإجابات محددة ، ولكن يترك الأمر للمبحوث ، يعرض رأيه وإتجاهاته وتصوراته واهتماماته وميوله ورغباته وتقييمه الخاص للأمور . بعد أن هيئه الباحث للإفصاح بها.

أما المقابلة المقننة فيكون لها بنوداًأساسية عامة تخدم الموضوع ويتم طرحها على المبحوث فى شكل عبارات أو نقاط أو تساؤلات عامة ويوجه الباحث المبحوث خلال حديثه إذا خرج عن نطاق الموضوع ، والبند المحدد للإجابة . ويمكن أن يتضمن جدول المقابلة بعض الأسئلة ، التى تخدم الموضوع ، عندما يستهدف بها الحصول على إجابات معينة حول النقاط الهامة الضرورية لاستكمال التحليل ويمكن أن يكون تدخل الباحث فى المقابلة بشكل أكثر فى حالة ما تدور المقابلة حول موضوع معين مثل اخذ رأى المبحوث فى كتاب قرأه أو فيلم شاهده حيث تدور المقابلة حول الأسئلة التى يتضمنها جدول المقابلة حول الموضوع المراد أخذ رأى المبحوث فيه .

* الملاحظة :

وبالنسبة للملاحظة كأداة من أدوات جمع البيانات فتشير لوسيلة جمع البيانات عن طريق الباحث نفسه حيث يقوم الباحث بملاحظة الظواهر التى يدرسها سواء كانت الملاحظة بالمشاركة أو بدون مشاركة وتشير الملاحظة بالمشاركة إلى أن الباحث يشارك المبحوثين حياتهم ، ويساهم معهم فى أوجه النشاط المختلفة التى يمارسونها خلال فترة معينة ، وذلك يقتضى ان يقوم الباحث بدوره كعضو من أعضاء الجماعة لكى يستطيع أن يلم بأساليب حياة الجماعة وطرق معيشتها ، وعاداتها ، ومختلف الجوانب التى يهتم بحصرها ، وجمع البيانات حولها . وقد استخدم هذا النوع من الملاحظة فى الدراسات الانثروبولوجية بشكل واضح .

أما الملاحظة بدون مشاركة فتتم بالصورة التى يلاحظ فيها الباحث الجماعة دون ان يشاركها نشاط حياتها ، ودون أن يثير لدى المبحوثين أى اهتمام . وفى هذه الحالة يكون الإتصال بين أعضاء الجماعة مباشراً . كأن يلاحظ فريق لعب أو جماعة الأحداث فى مؤسسة رعاية الأحداث دون أن يشعرهم بأنهم تحت الملاحظة أو محل ، مراقبة منه .

* استمارة البحث :

وبالنسبة لاستمارة البحث فقد شاع استخدامها فى البحوث الاجتماعية بشكل واضح ، وهى عبارة عن أداة تضم مجموعة من الأسئلة تغطى فروض الدراسة وتوجه هذه الأسئلة إلى المبحوث للإجابة عنها ، وقد يقوم بتوجيه الأسئلة باحثون مدربون على الاستمارة ثم يدونون اجابات المبحوث على الأسئلة بالاستمارة نفسها وفى المكان المعد لذلك . ويمكن أن ترسل الاستمارة للمبحوث عن طريق البريد وفى هذه الحالة يراعى ان تكون الاستمارة معدة بصورة واضحة جداً وبشكل لا يحتاج معه المبحوث إلى استفسار ويمكن أن يرفق معها دليلاً للإجابة يحدد بعض معانى الأسئلة والمقصود منها ، وذلك لكى لا يجد المبحوث صعوبة فى الاجابة عن الأسئلة .

* المقاييس :

أما المقاييس فتستخدم كأداة للتعرف على النواحى الكيفية وتحديد القيم المستمرة للوحدات المطلوب قياسها ، ويمكن تمثيل القيم المستمرة بنقاط متتابعة ، أو بشبكة تفاعل معينة ، وقد استخدمت العديد من المقاييس لقياس الإتجاهات ، والرأى العام وقياس البعد الاجتماعى ، ومن أمثلة هذا المقياس الأخير مقياس « بوجاردس » المشهور حيث يحتوى المقياس على سبع عبارات تعبر كل منها عن موقف معين ، ويأخذ كل منها درجة معينة تحدد إتجاهات الأفراد نحو الأجناس الأخرى . وقد استخدم « ترستون » مقياساً للإتجاه نحو موضوعات مختلفة ، وهناك العديد من الأمثلة على المقاييس التى استخدمت لقياس ظواهر كيفية أخرى مثل الاغتراب ، والرأى العام والاتجاهات ، وغيرها من الظواهر الكيفية التى يعنى بها علم الاجتماع (دكتور شتا ، تغير الاتجاهات الاجتماعية) .

والواقع أن البناء المنهجى لعلم الاجتماع المتضمن للعناصر الأساسية المتمثلة فى المداخل المنهجية ، والطرق المنهجية ، والأساليب المنهجية ، والأدوات المنهجية ، رغم وضوحه واتفاق العلماء عليه إلا أن نوع الدراسة ، ومستوى التحليل ، الذى يسعى به الباحث لاختبار فروضه ، يحدد إلى درجة كبيرة نوع المدخل والطريقة والأسلوب

والأداة المناسبة لمعالجة الموضوع ، وجمع البيانات الكافية حوله ، بما يساعد على فهم الظاهرة الاجتماعية وصياغة التنبؤات حولها . ومع ذلك فإن شرط اللياقة المنهجية بين الاجراءات المنهجية التى يستخدمها الباحث وموضوع الدراسة مطلب أساسى فى علم الاجتماع لإنه يساعد كثيراً للسير فى دراسة الظاهرة فى مسارها الصحيح وتوفير البيانات الدقيقة التى تعبر عن واقع الظاهرة ، وبالتالى تكون تعميمات الباحث حول الظاهرة منطقية وواقعية فى نفس الوقت ، وتحقيق هذا المطلب يعتمد على الكفاءة العلمية للباحث وفهمه لطبيعة الموضوع ، والمتطلبات المنهجية لمعالجته .

تـدريـب رقم (٤)

ضع دائرة حول رقم العبارة الصحيحة فى الجدول التالى :

رقم	العبارات
1	تشير المنهجية لمنطق تطبيق مبادىء المنظور العلمى فى تحصيل المعرفة حول الظواهر
2	يشير المدخل المنهجى لمجموعه القواعد والاجراءات التى تنظم عملية البحث وتحدد مسارها .
3	تشير الطرق المنهجية للتصور المنهجى لمعالجة الظاهرة وتحديد الطرق المنهجية التى تنهض عليها .
4	تؤكد المداخل الذاتية فى علم الاجتماع على أن الباحث متغير أساسى فى عملية البحث .
5	يعرف « هويتنى» المسح الاجتماعى بأنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعى بهدف الوصول لبيانات يمكن تعميمها حوله .
6	يستخدم أسلوب دراسة الحاله فى الدراسات المونوجرافية المحددة الموضوع والدراسات الانثروبولوجية .
7	القياس أسلوب منهجى يحدد رقمياً الموضوعات طبقاً . لقواعد معينة.
8	الأدوات المهجينة وسائل تستعين بها الأساليب المنهجية المختلفة لجمع البيانات حول الظواهر الاجتماعية .

المبحـث الخـامس

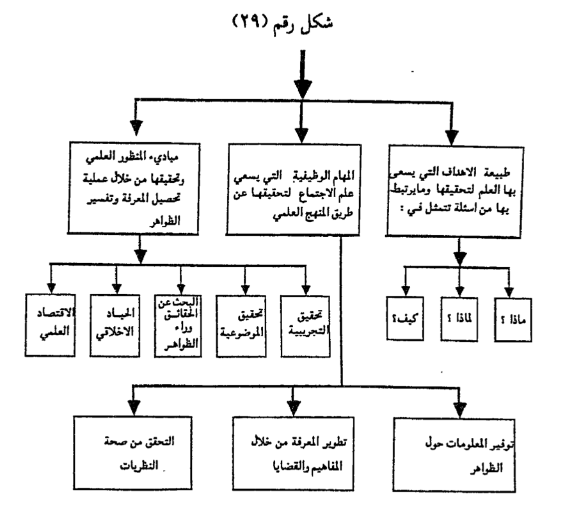
علاقة النظرية بالبحث فى علم الاجتماع

يستند تحديد العلاقة بين النظرية والبحث ، فى علم الاجتماع لمجموعة اعتبارات أساسية تمثل فى : طبيعة الأهداف التى يسعى العلم والمهام الوظيفية التى يقوم عليها ومدى تحقيق مبادىء المنظور العلمى فى عملية البحث .

5 - 1 - اعتبارات تحديد العلاقة بين النظرية والبحث :

والشكل التالى يوضح اعتبارات تحديد العلاقة بين النظرية والبحث فى علم الإجتماع .

شكل رقم (٢٩)



1.1.5 طبيعة الأهداف التى يسعى أى علم من العلوم لتحقيقها والتى تتمثل فى:

– الإجابة عن السؤال ماذا ؟ أى ماذا حدث ؟

والاجابة عن هذا السؤال تتعلق باكتشاف الجواب والوقائع الاجتماعية ، وتحديد خصائصها (أى وصفها) .

– والاجابة عن السؤال لماذا ؟ أى لماذا تم هذا الحدوث للظاهرة ؟

– والاجابة على السؤال كيف ؟ أى كيف تم هذا الحدوث ؟ والإجابة عن السؤال لماذا حدثت الظواهر يشير لتفسير عملية الحدوث من حيث العوامل التى تحكمت فيه والإجابة عن السؤال كيف يشير إلى تحديد العملية التى تم الحدوث خلالها ، وتحديد العوامل التى تحكمت فى موضوع الظاهرة أو العملية التى تمت من خلالها . وهو يشير إلى تفسير الظاهرة . والوصف والتفسير هنا يهدفان أن الوصول إلى فهم للظواهر . وهو الهدف الأول للعلم . وبالاستناد إلى هذا الفهم تصل إلى مستوى التنبؤ ، وبالتالى يمكن التحكم فى العوامل والقوى التى تؤثر على وقوع الظواهر .

وجميع هذه الأهداف تشير إلى أن أى فهم أو تفسير للظواهر يتضمن ظواهر الواقع . « Biesan $ Bisanz . Op . cit . P 15 » .

5 . 1 . 2 – طبيعة المهام الوظيفية التى يحققها المنهج للعلم والتى تتمثل فى :

* توفير المعلومات والمعرفه حول ظواهر الواقع .

* تطوير المعرفه . من خلال المفاهيم والقضايا لمستوى النظرية . وذلك باختيار المفاهيم والعلاقات القائمة فيما بينها أو فيما بين المتغيرات فى ضوء ظواهر الواقع ، والوصول إلى مستوى النظريات التى تفسر ظواهر الواقع .

* ومن مهام المنهج العلمى أيضاً التحقق من صحة النظريات باختبارها فى الواقع أو أن صحتة نظرية معينة أو عدم صحتها يتوقف على مدى قدرتها على فهم الواقع وتفسيره .

* ومن مـهام المنهـج العلمى أيضـاً استخـدام النظريـة العلميـة فى تفسيـر ظـواهـر الواقـع .

وبذلك يتضح من مهام المنهج العلمى أن العلاقة النظرية والبحث قائمة على أساس الاعتماد المتبادل فيما بينها . فالنظرية تساعد على فهم ظواهر الواقع . كما أن صياغة النظرية يستند الى الوقائع الملاحظة .

3 . 1 . 5 - ويتمثل الاعتبار الثالث لتحليل العلاقة بين بين النظرية والبحث فيما تؤكدة مبادىء المنظور العلمى . من حيث الموضوعية ، والنسبية ، والحياد الاخلاقى . والاقتصاد العلمى ، والتجريبية ومبدأ الشك العلمى ، فجميع هذه المبادىء تؤكد على العلاقه القائمة بين النظرية والبحث بصورة مستمرة .

* مبدأ التجريبية يؤكد على ضرورة الاستناد إلى ملاحظة ظواهر الواقع عند تطوير النظريات والفروض .

* ويؤكد مبدأ المضوعية على نتائج الواقع الثابتة والشاملة والصادقة أكثر من التأكيد على الانطباع الذاتى .

* ويشير مبدأ الشك العلمى إلى التسـاؤل الدائـم للبحث عن الحقـائق الكامنة وراء الظواهر .

* كما أن مبدأ الحيادية الأخلاقية يشير إلى رفض الأحكام القطعية التى تشير إلى ما يجـب أن يكون وما ينبـغى أن يكـون . وذلك يـؤكد على أهميـة النـظر إلى معطيات الواقع .

* أما مبدأ النسبية فيشير إلى أن الأحكام التى تصدرها حول ظواهر الواقع ليست صادقه بصورة مطلقة ، لأن البحث يعطى دائماً معرفة حول تلك الوقائع ، وذلك يشير لحالة الأخذ والعطاء القائمة بين النظرية والبحث . كما أن العلاقة بين النظرية والبحث جدلية وتتطور فى ضوء نتائج البحث ذاته .

* ويؤكد مبدأ الاقتصاد العلمى على ضرورة التعمق فى فهم الظاهرة من خلال بعد معين .

وذلك لتوفير أكبر قدر ممكن من المعرفة حول جانب معين من جوانب الظاهرة . وهذا تأكيد على أننا كلما تعمقنا فى فهم جوانب ظواهر الواقع كلما أثرينا القضايا والفروض التى تفسر هذا الجانب .

وبذلك تؤكد مبادىء المنظور العلمى على قيام العلاقة الوثيقة بين النظرية والبحث . (Fitz geralld , J. D. 1975 PP. 6 - 8) .



س5 – ما هى الاعتبارات الأساسية لتحديد العلاقة بين النظرية والبحث فى علم الاجتماع ؟

5 . 2 – التساند الوظيفى بين النظرية والبحث فى علم الاجتماع :

شكل فهم الواقع بمختلف ظواهره موضوعا للعلماء بمختلف اتجاهاتهم . وقد كان فهم الظواهر الاجتماعية موضع إهتمام علماء الاجتماع . وذلك ما دفع بهم لتحديد الوسائل التى تعينهم على فهم الواقع الاجتماعى ، ولما كانت النظرية والبحث وسائل أساسية تعيين العلم على تحصيل هذا الفهم فقد اهتموا بتحديد دور كل من النظرية والبحث بهذا الصدد . الا انهم وقعوا فى حيرة ، من حيث تحديد العلاقة بين النظرية والبحث بالنسبة لفهم الواقع الاجتماعى وذهبوا فى ذلك مذاهب مختلفة تتمثل فى :

5 . 2 . 1 – ان النظرية توجه البحث وتحدد مساره واتجاهات التحليل : للنتائج المتحصلة عنه وانه عندما يغيب توجيه النظرية للبحث يتعرض الباحث لكثير من المتاعب وتنحصر دور البحث فى مجرد جمع البيانات حول الظواهر .

5 . 2 . 2 –ومن الجانب الآخر ذهب فريق منهم الى ان البحث يسهم تراكمياً من خلال المعلومات التى يوفرها فى بناء النظرية العامة . وانه من الخطأ ان تظل النظرية بعيدة عن البحث التطبيقى .

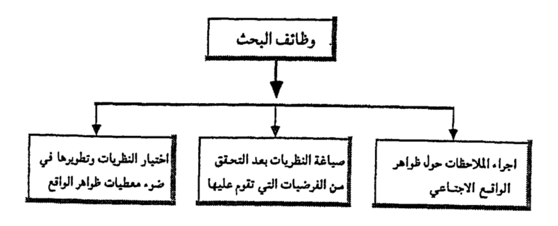
5 . 2 . 3-وكلا الاتجاهين يتضمنها موقف « روبرت ميرتون » الذى يؤكد على أن مجال النظرية ومجال البحث الامبريفى ليسا منفصلين عن بعضهما ، ونادى بضرورة التعاون بينهما . ونظراً لان الإهتمام كبير بين الباحثين بتحديد دور النظرية النسبى ، فقد اهتم « روبرت مرثون » بابراز دور البحث فى تطوير النظرية، وتحديد طبيعة تلك العلاقة من خلال تحديد المهام الوظيفية للبحث الامبريقى (العملى) والتى تتمثل فى :-

إجراء الملاحظات حول الظواهر وجمع المعلومات حولها . وهذه المعلومات تضغط بدورها على الباحث لكى يجد تفسيراً لها . وهنا يضطر الباحث لاستقراء النتائج واستخلاص تعميم منها فى شكل حكم عام ، وفرضية تفسر النتائج المتحصلة عن ملاحظة الظواهر (merton , P. 164)

* وتتمثل المهمة الوظيفية الثانية للبحث فى صياغة النظرية حيث يتم التحقق من الفرضيات (merton , P. 166) التى تفسر الظواهر ، وتطويرها لتصبح فى صورة نظريه تفسر الواقع . والرأى الذى دلل به « ميرتون » على صحة هذه الوظيفة يتمثل فى تفسير « مالينوفسكى » لظاهرة السحر عند بعض القبائل فقد أثرت عليه هذه الملاحظه عند صياغته لنظريته عن السحر حيث أكد على أن للسحر وظيفة سيكولوجية تتمثل فى تخفيف التوتر والقلق ومساعدة الإنسان لجعل الوسائل العملية أكثر فاعلية . إضافة إلى توضيح المفاهيم وتطويرها بما يساعد على صياغة النظرية .

* أما الوظيفة الثالثة للبحث فتتمثل فى اختبار النظرية وتطويرها من حيث القضايا والمفاهيم والتعريفات .

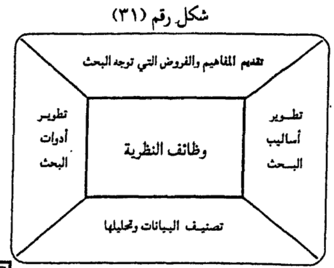
والشكل رقم (٣٠) يوضح المهام الوظيفية للبحث فى علم الاجتماع من وجهة نظر « ميرتون » .



وفى الجانب الآخر يؤكد « ميرتون » على أن النظرية تسهم بفاعلية فى تطوير أساليب البحث وأدواته بما يجعلها صالحة لجمع البيانات واختبار النظرية وتطويرها
(Robert Merton m Social theary 1957)

والشكل التالى يوضح وظائف النظرية عند « ميروتون » .

شكل رقم (٣١)





س6 – كيف تصور علماء الاجتماع التساند الوظيفى بين النظرية والبحث ؟

المبحـــث السادس

تصميم البحوث الاجتماعيه وتنفيذها

فى ضوء خطوات الطريقة العلمية

تمر عملية تصميم البحوث الاجتماعية وتنفيذها بمراحل منطقية متتابعة ومتسقـة مع بعضها بحيـث تـؤدى فى نهـايـة الأمر لمعالجة ظـاهرة أو موضـوع او مشكلة معيـنـه .

وهذه المراحل التى تمر بها عملية البحث الاجتماعى تتسق بصورة أساسية مع خطوات المنهج العلمى من ناحية وتلائم طبيعة الظواهر والمشكلات الاجتماعية من ناحية أخرى . فإذا كانت خطوات المنهج العلمى تتمثل فى :

* **مرحلة الملاحظة الصياغية :**

أى الملاحظة التى تهدف صياغة الفروض (عن طريق الملاحظة المباشرة أو مراجعة التراث النظرى والبحثى حول الظاهرة المطروحة للدراسة) .

* **مرحلة صيـاغـة الفروض :**

أى تحديد المفاهيم والمتغيرات والعلاقات والارتباطات القائمة بين تلك المتغيرات أو المفاهيم . مثال ذلك فى دراستنا لظاهرة غلاء المهور حيث يتم تحديد المفاهيم المرتبطة بغلاء المهور مثل المهور ، المكانة الاجتماعية أو الهيبة الاجتماعية والمركز الاجتماعى . ثم نقيم علاقة بين مفهومين مثل المكانة الاجتماعية أو المركز الاجتماعى للاسرة والمغالاة فى دفع المهور بحيث يصاغ الفرض على النحو التالى :ـ

— إن المبالغة فى دفع المهور ترتبط برغبة الأسرة فى تأكيد مكانتها وهيبتها الاجتماعية .

*** مرحلة التحقق التجريبى من الفروض :**

وهى مرحلة اختبار الفروض والتأكد من صحتها فى الواقع وهذه هى خطوات الطريقة العلمية الأساسية للبحث والتى فى ضوئها تحدد مراحل تصميم البحث الاجتماعى وتنفيذه والتى تتمثل فى :

١ – مرحلة الصياغة النظرية لموضوع البحث (التحضير النظرى) .

٢ – مرحلة تحديد الاجراءات المنهجية .

٣ – مرحلة التطبيق الميدانى .

٤ – مرحلة المعالجة الاحصائية للبيانات

٥ – مرحلة التحليل وكتابة التقرير .

وتفصيل ذلك على النحو التالى :

6 - 1: المرحلة الاولى : مرحلة الصياغة النظرية لموضوع الدراسة أو مشكلة البحث .

حيث يتم فى هذه المرحلة تحديد موضوع الدراسة ومفاهيمه والفروض المرتبطة به وتعريفها وهى تتضمن الخطوات المنطقية الإجرائية التالية :

– **الخطوة الأولى** : مسح التراث النظرى والبحثى حول الموضوع المطروح للدراسة .

– **الخطوة الثانية** : قراءة التراث وتلخيصه .

– **الخطوة الثالثة** : تحديد موضوع الدراسة أو مشكلة البحث والهدف من دراستها .

– **الخطوة الرابعة** : تحديد المفاهيم المرتبطة بالموضوع وتعريفها .

– **الخطوة الخامسة** : تحديد فروض الدراسة .

6 - 2 : المرحلة الثانية مرحلة تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة :

فى ضوء تحديد موضوع الدراسة او مشكلة البحث والهدف منها والمفاهيم المرتبطة بها والفروض المطروحة لدراستها واختبارها .

يتم تحديد الإجراءات المنهجية من خلال الخطوات التالية :

– **الخطوة الاولى**: يتم تحديد المؤشرات الإجرائية (مثال : تحديد الأسئلة والنقاط التى يستعان بها لاختبار فروض الدراسة :

– **الخطوة الثانية** : تحديد نوع الدراسة وفى هذه الخطوة يتم تحديد ما إذا كانت الدراسة وصفية أم تفسيرية .

• **وصفية** : وهى الدراسة التى تهدف التعرف على خصائص وظروف المشكله والسمات المميزة للظاهرة مثال ذلك : فى حالة دراسة ظاهرة غلاء المهور نحدد نوع المهر ، وما إذا كان يقدم نقداً أم فى شكل حلى وملابس أم فى شكل هدايا ... الخ .

• **أو تفسيرية** : وهى الدراسة التى تسعى لاختبار ومعالجة فروضاً معينة مثل اختبار الفرض المطروح حول ارتباط المغلاة فى دفع المهور برغبة الأسرة فى تأكيد مكانتها وهيبتها أو مركزها بين الأسرة .

وذلك يعنى ان الدراسة التفسيرية تختبر علاقه معينة بمعنى انها تبحث عن الاسباب والعوامل التى ادت لمغلاة الاسرة فى دفع المهور اى البحث عن الظروف التى أدت إلى ظاهرة غلاء المهور .

وعندما يتم تحديد ما إذا كانت الدراسة وصفية أم تفسيرية يتم تحديد نوع الدراسة الوصفية أو نوع الدراسة التفسيرية من بين الأنواع التالية :

١ – أنواع الدراسة الوصفية :

– **الدراســـة الاستطلاعية** : وتتم عندما لم يكن لدينا بيانات حول الظاهرة أو

مشكلة معينة حيث نسعى لتوفير البيانات .

– **الدراسة الانثروبولوجية** : وتتم بوصف جماعة او قبيلة أو مجتمع محلى (قـريـة) عن طريق المعايشة .

– **الدراسة التقويمية** : معرفة مدى تحقيق مشروع معين لأهدافه بعد تطبيقه .

– **الدراسة التتبعية** : معرفة خصائص العلاقة بين المستوى الدراسى والتحصيل الدراسى .

– **الدراسة الإحصائية** : تصنيف البيانات التى تجمع حول عدد السكان والتعليم ... الخ .

– **الدراسة التوثيقية** : تجميع البيانات وتوثيقها حـول التعليم ، الصحة ، الترويح ... الخ .

*** أنواع الدراسات التفسيرية التى تختبر الفروض :**

– **الدراسات التاريخية** : حيث يتم تحديد خصائص وظروف التغيرات التاريخية سواء كانت اقتصادية أم سياسية ام ثقافية أم اجتماعية ، وذلك للتعرف مثلا عن العوامل التى أدت إلى تغير حجم الأسرة ووظائفها فى الفترة التاريخية المعاصرة .

– **الدراسة التجريبية** : وهى تقوم أساساً على اختبار أثر عوامل معينة على ظاهرة معينة أو مشكلة معينة وذلك مثل دراسة أثر التوافق الاجتماعى بين الطالبات فى محيط الأسرة على تحصيلهن الدراسى فى الجامعة حيث نأخذ مجموعة من الطالبات اللاتى يرتفع مستواهن فى التحصيل والاستيعاب الدراسى كمجموعة (تجريبية) ثم تأخذ مجموعة أخرى (ضابطة) من الطالبات اللاتى ينخفض معدل تحصيلهن الدراسى . وذلك لدراسة الظروف الأسرية للمجموعتين والتعرف على مستويات توافقهن الدراسى وبمقارنة نتائج دراسة المجموعتين تحدد فاعلية التوافق الاجتماعى الأسرى للطالبة بالنسبة لمستواها فى التحصيل والاستيعاب الدراسى بالجامعة .

الخطوة الثالثة : تحديد مجتمع الدراسة وعينة البحث.

فى ضوء فروض الدراسة ونوعها نحدد مجتمع الدراسة وعينة البحث .

حيث يتم تحديد خصائص مجتمع الدراسة الذى سوف يتم سحب العينه منه . ثم نحدد عينة الدراسة والخصائص التى تتوفر لها لتمثيلها لمجتمع الدراسة . وفى ضوء ذلك يتم سحب عينة الدراسة . أى تحديد الحالات التى تمثل مفردات العينة سواء كانت أفراداً أو أسرا ، أو قرية ··· الخ ومن عينات الدراسة :

- العينة العشوائية .
- العينة الطبقية .
- عينة عنقودية .
- عينة عشوائية منتظمة .

ويختار الباحث من بينها ما يناسب دراسته .

الخطوة الرابعة : تحديد مدخل الدراسة وأسلوبها .

(أ) **مداخل الدراسة** : ويعرف المدخل أنه التصور المنهجى لمعالجة الظاهرة ودراستها فى حين أن المنهج أو الطريقة المنهجية فهى التطبيق العملى للقواعد التى ينهض عليها المدخل المنهجى وتتمثل مداخل الدراسة عامة فى :

- المدخل التاريخى .
- المدخل التجريبى .
- المدخل الانثروبولوجى .
- المدخل المقارن .

وتحديدنا لمدخل الدراسة من بين المداخل المذكورة يعتمد على نوع الفرض المطروح للدراسة ونوع العينة والهدف من الدراسة ونمط الدراسة التى تم تحديدها

لمعالجة الموضوع أو المشكلة .

(ب) **أسلوب الدراسة** : وتتمثل أساليب الدراسة عامة فيما يلى :

- أسلوب المسح الاجتماعى .
- أسلوب دراسة الحالة . .
- أسلوب تحليل المضمون .
- أسلوب القياس الاجتماعى .

وتحديد أسلوب الدراسة المناسب يعتمد على نوع الدراسة ونوع المدخل المنهجى الذى يتبع فى الدراسة .

فإذا كان مدخل الدراسة تاريخيا يناسبه أسلوب تحليل المضمون .

وإذا كان مدخل الدراسة تجريبياً يناسبة أسلوب القياس .

وإذا كان مدخل الدراسة انثروبولوجيا يناسبه اسلوب دراسة الحاله .

وإذا كان مدخل الدراسة مقارناً يناسبه أسلوب المسح الاجتماعى .

والجدول التالى يوضح ذلك

المدخل / الأسلوب	المدخل التاريخى	المدخل التجريبى	المدخل الانثروبولوجى	المدخل المقارن
تحليل المضمون	X		X	
القياس		X		
دراسه الحالة			X	
المسح الاجتماعى				X

- **الخطوة الخامسة : تحديد أدوات الدراسة :**

يتم تحديد أدوات الدراسة فى ضوء نوع الدراسة وفروضها والأسلوب المنهجى المتبع فى الدراسة والأدوات المنهجية للدراسة فى البحوث الاجتماعية بشكل عام تتمثل فى .

- المقابلة .
- الملاحظة .
- استمارة البحث .
- المقاييس (مقياس البعد الاجتماعى - مقياس الإتجاهات - مقياس الميول - مقياس المكانة الاجتماعية ... الخ) .

ويعتمد اختيارنا لنوع الأداة المستخدمة على نوع الأسلوب المنهجى الذى تم تحديده للدراسة حيث يناسب الأسلوب المتبع :

- **تحليل المضمون** : استمارة البحث .
- **أسلوب دراسة الحالة** : يناسبه الملاحظة + المقابلة .
- **أسلوب القياس** : يناسبه المقاييس .
- **أسلوب المسح** : يناسبه المقابلة + استمارة البحث .

والجدول التالى يوضح ذلك

الأسلوب / الأداة	تحليل المضمون	دراسة الحالة	القياس	المسح الاجتماعى
استمارة البحث	X			X
الملاحظة		X		
المقاييس			X	
المقابلة		X		X

وبعد تحديد نوع الأداة وتحديد المؤشرات الإجرائية وما يقابلها من أسئلة نقيس الفروض المطروحة للدراسة ثم نبدأ بعد ذلك المرحلة التالية للبحث .

6 - 3 –المرحلة الثالثة : مرحلة التطبيق الميدانى :

بعد تحديد عينة الدراسة وسحبها وإعداد أدوات البحث بالصورة التى تساعد على اختبار الفروض وتجميع البيانات والمعلومات المطلوبة حول الظاهرة تبدأ المرحلة الثالثة وهى مرحلة التحقق من الفروض بتطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة التى تم سحبها . وفى هذه المرحلة تتم الخطوات التالية .

– **الخطوة الاولى** : الاختبار الأولى لأدوات البحث .

– اختبار صدق الأسئلة الصياغية .

– اختبار ثبات الأسئلة .

وبعد التأكد من صدق الأداة وثبات الأسئلة نبدأ الخطوة الثانية .

– **الخطوة الثانية** : التطبيق النهائى لأدوات البحث على عينة الدراسة .

– **الخطوة الثالثة** : مراجعة أدوات الدراسة فى الميدان للتأكد من استكمالها .

6 - 4 المرحلة الرابع : مرحلة التحليل الإحصائى لبيانات أدوات الدراسة:

بعد الإنتهاء من التطبيق الميدانى نبدأ مرحلة معالجة أدوات البحث وتحلايلها احصائيا وذلك من خلال الخطوات التالية :

– **الخطوه الاولى** : وضع خطة ترميز أدوات البحث .

– **الخطوة الثانية** : ترميز أدوات البحث ومراجعتها .

– **الخطوة الثالثة** : تثقيب البطاقات الخاصة بالكمبيوتر ومراجعتها .

– **الخطوة الرابعة** : فرز البطاقات قبل تبويب البيانات (جدولتها) .

– **الخطوة الخامسة** : تبويب البيانات أى جدولة البيانات بالحاسب الآلى .

- **الخطوة السادسة :** معالجة البيانات بالأساليب الإحصائية مثل معامل الارتباط ، اختبار (كا^{2}) معامل التوافق (كا^{2}) وغيرها من الاساليب الاحصائيه التى تتطلبها المعالجة الإحصائية للبيانات .

وإذا كانت الدراسة وصفية فإن التحليل للبيانات سيتم على المستوى الوصفى وتستخدم الأساليب الإحصائية الوصفية .

مثل :- المتوسطات ، النسب المئوية ، المنوال ، الانحراف المعيارى ، الوسيط .

واذا كانت الدراسة تفسيرية ومستوى التحليل تفسيرى تستخدم الأساليب الإحصائية التفسيرية المتمثلة فى معامل الارتباط ، معامل التوافق (كا^{2}) ، التحليل العاملى ... الخ وغيرها من الأساليب والنماذج الرياضية التفسيرية .

وبعد الإنتهاء من إعداد الجداول والمعالجة الإحصائية للبيانات نبدأ المرحلة الأخيرة للدراسة وهى .

6 - 5 -المرحله الخامسة : مرحلة التحليل وكتابه التقرير :

ونبدأ هذه المرحلة بعد الإنتهاء من المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة حيث تتم الخطوات التاليه :

- **الخطوه الأولى :** وضع خطة لعرض البيانات وتحليلها فى ضوء فروض الدراسة ومفاهيمها .

- **الخطوة الثانية :** توزيع فروض الدراسة بين أبواب وفصول الدراسة وتوزيع الجداول التى تخدم كل منها على فصول الدراسة .

- **الخطوة الثالثة :** تحليل الجداول مع ربط التحليل بفروض الدراسة لتحديد مدى صحة الفروض أو عدم صحتها .

الخطوة الرابعة : استخلاص النتائج وعمل التوصيات فى ضوء النتائج .

الخطوة الخامسة : حصر مراجع البحث (الدراسة) وتصنيفها أبجدياً حسب اسم المؤلف مثال : تذكر على النحو التالى : اسم المؤلف ، اسم الكتاب ، البلد التى نشر فيها ، الناشر ، سنه النشر ، الصفحة .

الخطوة السادسة : تحديد فهرس المحتويات من واقع خطة عرض الموضوع .

المراجـــــع

– المراجـــع العربيـــة :

١ – ابن خلدون ، عبد الرحمن ، المقدمة ، بيروت – دار العلم ١٩٨٦ .

٢ – دكتور السيد على شتا ، المنهج العلمى والعلوم الاجتماعية ، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٣ م .

٣ – دكتور السيد على شتا ، نظرية علم الاجتماع . الإسكندية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٩٣ م .

٤ – دكتور السيد على شتا ، تغير الإتجاهات الاجتماعية ، الرياض ، مركز التدريب والبحوث الاجتماعية بالدرعية ، ١٩٩٣

٥ – بوتومور ، تمهيد فى علم الاجتماع ، ترجمة ، الاسكندرية ، دار الكتب الجامعية ، ١٩٧٣ .

٦ – تيماشيف ، نقولا ، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها ، (ترجمة) القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ .

٧ – اميل دوركايم ، قواعد المنهج فى علم الاجتماع ، (ترجمة القاهرة) مكتبة النهضة ، ١٩٥٠ .

٨ – دكتور عبد الباسط حسن ، أصول البحث الاجتماعى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢ .

٩ – دكتور مصطفى الخشاب ، المدخل إلى على الاجتماع ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

١٠ – دكتور محمد على محمد ، علم الاجتماع والمنهج العلمى ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .

المراجـــع الأجنبيـــة :

1 - Bailey , Kenneth , Methods of Social Research , London : The Free Press ; 1978 .

2 - Biezanz , N . H . & Biezanz , J . , Introduction to Sociology , N . J . : Prentince Hall , Inc . , 1973 .

3 - Cole, Steven, The Socioloical method, Chicago: Rand Mc Nally,College , Publishing Company , 1972 .

4 - Durkheim , Emile , The Rules of Sociological method, Londan : The Macmillan Company , 1964 .

5 - Fitzgeruld , J . & Cox , S. m, Sacial Sciences , Chicago : Rand Nc Nally callege , Publishing Company , 1975 .

6 - Timasheff , N. , Sociological theory , New york : Randn House , 1967 .

7 - Willer , David , Scientific Sociolgy , New Jersey: Prentice Hall . 1967 .


AL-ESHAA
طباعة ونشر
وتوزيع الكتب
الجامعية
مكتبة
و
مطبعة
الإشعاع
المعمورة البلد - بحرى ت: ٥٦٠٠٤٧٩
إسكندرية

